الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

النخبة الأندلسية بين مناهل العلم وميادين السياسة لسان الدين بن الخطيب أنموذجا (713-776هـ/1313-1374م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالب:

عبد الله سعدي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الغني حروز	محمد بوضياف –المسيلة	رئيسا
عبد الرحمان نويقة	محمد بوضياف –المسيلة	مشرفا
خير عامر	محمد بوضياف –المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

الحمد لله الذي أنار لنا دروب العلم والمعرفة، ووفقنا لإنجاز هذا العمل.

وفاءاً بالعرفان نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف على هذا البحث، "عبد الرحمان نويقة" الذي كان خير معين ومرشد ومشجعاً، عبر مشواري الجامعي وفي إنجازي لهذا البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل الأساتذة الذين أعانوني، وبالأخص كل من: لخضر بولطيف، وخلفات مفتاح، عبد السلام همال، وسمية مقورة.

هذا ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أصدقائي الذين ساعدوني لإنجاز هذا العمل، بالأخص بوضياف سعدي، ومهدي مهديد .

إلى الذين قرن حبهما بأنفاسي، إلى الذين لو أخذت الدهر أمدحهم ما وفيت قطرة من حقهم، إلى من هم أغلى من نفسي التي بين جوانحي وأحبُّ إليَّ من روحي التي تسري في جسدي، إلى من أجد عندهم سعة الصدر ولين الجانب والحنان، إلى شمعة طريقي، قرت عيني وجسري في الدنيا والآخرة أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما.

إلى إخوتي وأخواتي، وإلى كل أهلي.

إلى أساتذتي المحترمين على مدار الأطوار التي درست خاصة شلي نعيمة، وإلى أصدقائي كل باسمه وخاصة رفيق دربي صديقي عبد القادر سلام.

مقدمـــــــة

عظمت الخطوب في الشرق وكان للغرب نصيبٌ منها، فآلت أحواله السياسية إلى أفول، فتشتت أواصره وآلت أوضاعه إلى طوائف متناحرة وخطر خارجي داهم ذلك لم يبعث في ضمير الأمة الإسلامية الصحوة فزادت أوضاعها الاِجتماعية والاقتصادية إلى تردٍ، ومما زاد الطين بلةً المروق عن الدين واِنصراف المتدينين إلى صراعات هامشية شتت الوحدة وكانت بمثابة ريح اقتلعت جذور المسلمين من الأندلس.

وفي ظل هذه الخطوب كانت تينع بين الفينة والأخرى شموعٌ في الظلام الحالك، في كل مجال عرفت إصطلاحاً(بالنخبة).

ذلك أنَّ الحضارة الإسلامية على مر العصور وفي كل الأصقاع والبقاع لم تكن عقيمة، وتراثها الفكري إنما كان نتاج تنوع عرقي وحضاري، برزت من خلاله نخبة مثقفة نشطت في مختلف مناحي الحياة، وكانت السياسة من ضمن دروبها، ولعل من أهم أعلام هذه النخبة لسان الدين بن الخطيب الذي يشكل محور وموضوع دراستنا هذه.

أسباب إختيار الموضوع وأهميته:

بحكم شح الدراسات الأكاديمية السابقة، وبحكم القيمة المحورية لشخصية ابن الخطيب أثارني الفضول وحفزني الاندفاع إلى دراسة هذه الشخصية وما أحاط بها من هالة، لعلي من خلال عملي هذا أستطيع إماطة اللثام على بعض المعالم من مسار حياته وبذلك أعتقد أني أكون قد قدمت إضافة ولو بسيطة.

تكمن أهمية هذه الدراسة من حيث أنها لبنة من لبنات البحث العلمي، هذا من جانب عام، أما من الجانب الخاص فموضوع الدراسة يعتبر إسهاماً علمياً في تحريك الجمود القائم حول مفهوم النخبة الذي حاولنا مَدْ القارئ والباحث معاً بتعريف وتطور مفهوم النخبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاولت هذه الدراسة إعطاء ترجمة لابن الخطيب ورحلته عبر الحياة، فحاولنا أن نظهر مختلف مسارات حياته وما شابه من مسرَّات ومن مصائب ومحن، إذ حاولنا إظهار اِبن الخطيب

المتصوف والأديب والمؤرخ والطبيب والسياسي، هذا في الوقت الذي قلت فيه الدراسات الأكاديمية حول هذه الشخصية إذا استثنينا ساجد مخلف حسن حبيب: لسان الدين بن الخطيب وجهوده التاريخية في كتابة أعمال الأعلام، حسب ما أتيح لنا.

الإشكالية:

من المسلمات أنَّ لسان الدين بن الخطيب نموذج للنخبة في العالم الإسلامي في جزئيه الشرقي والغربي، ومن هذا المنطلق جديرٌ بنا أن نتناول هذا الموضوع من خلال الإشكالية الآتية:

ما المقصود بالنخبة من خلال مختلف المشارب الفكرية؟، وإذ سلمنا أنَّ ابن الخطيب كذلك فما هي حيثيات هذه الشخصية ومسارها الحياتي والفكري والعملي؟.

ما هي أهم نتاجات ابن الخطيب؟.

هل اِستطاع ابن الخطيب أن يوفق بين حياته العلمية والسياسية؟

وإلى أي مدى أثرت السياسة في حياته؟.

المنهج المتبع:

لدراسة هذه الإشكالية استعملنا المنهج التاريخي للتعمق في البحث وصولاً إلى نتائج مرضية، كما وضفنا بعض الآليات التي كان لها دور بارز في بناء هذا البحث منها: الوصف والتحليل.

إذ استخدمنا آلية الوصف في الفصل الأول خاصة في وصف ابن الخطيب ونشأته كما وظفناها في وصف بيتهم، هذا كما وظفنا هذه الآلية في الفصل الثاني وبالأخص في علاقة ابن الخطيب مع نخب عصره ومحنته.

أما آلية التحليل فقد وظفناها في العديد من المسائل والقضايا، منها أن استعملناها في الفصل التمهيدي خاصة في عوامل ظهور النخبة في الأندلس، كما استخدمناها في الفصل الاول بالأخص في أسباب نبوغ ابن الخطيب العلمي، أما

الفصل الثاني فأدرجنا التحليل في ذكر أسباب محنته الأولى والثانية.

خطة العمل:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى فصل تمهيدي" النخبة الأندلسية" وفصلين، الأول بعنوان" لسان الدين بن الخطيب ومناهل العلم"، أما الفصل الثاني فعنوناه بـ" ابن الخطيب وميادين السياسة"، هذه الفصول سبقتها مقدمة للعمل وخاتمة في نهايته تظم أهم الإِستنتاجات الخاصة بالعمل.

بالنسبة للفصل التمهيدي عالجنا فيه مصطلح النخبة لغة وإِصطلاحاً كما قمنا بجرد لمختلف النخب والتي كان غرضنا منه أن نبين الفرق بين النخب المثقفة والسياسية وغيرها من نخب، كما تضمن هذا الفصل عوامل ظهور النخبة العالمة في الأندلس وتقلدها السياسة والقيام بترجمة لنماذج من هذه النخب.

أما الفصل الأول" لسان الدين بن الخطيب ومناهل العلم" فاندرج عنه مبحثين: الأول" شخصية لسان الدين بن الخطيب" الذي تضمنَ نسب ابن الخطيب ومولده ثم نشأته كما تضمن شيوخه الذين استقى منهم علمه وتلاميذ، أما المبحث الثاني" تراثه الفكري" فقد أدرجنا فيه نماذج لمؤلفات ابن الخطيب الموجودة منها والمفقودة، كما شمل هذا المبحث مدى الإستفادة بمؤلفات ابن الخطيب وعدم حجره عليها، ونظرة أهل الزمان له.

أما بالنسبة للفصل الثاني والأخير" ابن الخطيب وميادين السياسة" فقد تفرع عنه ثلاثة مباحث: الأول" ابن الخطيب في عهد السلطان أبو الحجاج" والذي شمل بداية تقلد ابن الخطيب المناصب السياسية وتدرجه بها وما قام به من نيابة عن سلطانه من عمليات استنجاد بأهل العدوة وتعزية وتهنأ لهم، أما المبحث الثاني" ابن الخطيب في عهد السلطان الغني بالله" فشمل بقاء ابن الخطيب في منصبه لبرهة ثم سلبه تلك الحظوة وما عاناه من محنة كانت مرتبطة بمحنة سلطانه إلى زوال تلك المحنة واستدعائه مرة أخرى إلى الأندلس ليستلم منصبه وأكثر، وأخيراً المبحث الثالث" علاقته بنخب زمانه ومحنته ووفاته" والذي ارتأينا أن نبدأه بـ نماذج من

علاقات ابن الخطيب بنخب زمانه وعلاقتها بمحنته ووفاته.

عرض المصادر والمراجع:

إنَّ الدارس لهذا الموضوع كغيره من المواضيع لابد له من الاستئناس والاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع والتي كان لابد لنا أن نوظفها، كان في مقدمتها كتب التراجم والأعلام وكتب التاريخ والحوليات، ونحن الآن في صدد ذكر أهمها:

كتب التراجم والأعلام: ركزنا عليها كثيرا وكان أهمها" الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين بن الخطيب؛ الذي كان أهم مصدر لهذه الدراسة كون ابن الخطيب أورد لنفسه في آخر هذا الكتاب ترجمة لنفسه شملت نسبه ومولده ونشأته وما اشتغل به من علم وسياسة، هذا كما اعتمدنا على مؤلفين لأحمد بن محمد المقري (ت1041هـ) الأول منهم شكل أكبر مصدر حول شخص ابن الخطيب والذي عنونه بـ" نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرِها لسان الدين بن الخطيب" والذي أفادنا الكثير حول هذه الدراسة فخلافا عن ما جاء به ابن الخطيب نفسه أفادنا المقري في تعداد شيوخ وتلاميذ ابن الخطيب ومؤلفاته ظف إلى ذلك ما نقله لنا من رسائله السلطانية؛ أما كتابه الثاني" أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض" فقد أفادنا في علاقة ابن الخطيب مع نخب زمانه.

كتب التاريخ العام: لم يفتنا الاستعانة بكتب التاريخ والحوليات بغية الوصول إلى الحقائق التاريخية خاصة منها التي عايشت الحقبة الزمنية المدروسة أهمها" اللَّمحة البدرية في الدولة النصرية" لابن الخطيب؛ والذي أفادنا في كثير من القضايا منها العلمية والمتمثلة في مؤلفات ابن الخطيب التي لم يذكرها في" الإحاطة" ومنها السياسية حيث شمل العديد من ما قام به ابن الخطيب من مناصب سياسية وما قام به من سفارات لسلاطينه، كم اعتمدنا على كتاب" العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لعبد الرحمان بن خلدون(ت808هـ) والذي أفادنا الكثير حول محنة ابن الخطيب الأولى(760-

763هـ) والثانية(773-776هـ)؛ ذلك أنَّه من المعاصرين لابن الخطيب وأحد أهم أصدقائه، فنجده من أهم الذين أرخوا للقرن الثامن عامة ولابن الخطيب خاصة.

هذا كما أفادتنا الكثير من المصادر باختلاف أنواعها بما حملته لنا، والمراجع بما نظَّرته لنا والتي كان أهمها: كتاب" لسان الدين بن الخطيب- عصره بيئته حياته وآثاره-" لـ أحمد حسن بسج رغم أنَّه لم يُتَحْ لنا كاملاً إلاَّ أنَّه أفادنا في مدى الاستفادة من ابن الخطيب من طرف تلاميذه، كما وظفنا كتاب" مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس" لـ أحمد مختار العبادي؛ الذي أفادنا كثيراً في مؤلفات ابن الخطيب في مجال الرحلة، كما لا يفوتنا أن نذكر أهم مرجع حول شخص ابن الخطيب السياسي ألا وهو" دولة الإسلام في الأندلس" في جزئه الرابع لعبد الله محمد عنان الذي أفادنا في تفسير أحداث محنة ابن الخطيب الأولى والثانية؛ كونه أكثر المؤرخين تفسيرا للأحداث التي شهدتها الدولة النصرية كما يعتبر من بين أهم الذين قاموا بتحقيق تراث ابن الخطيب، هذا بالإضافة للعديد من المراجع التي أعانتنا من كتب ودوريات ومقالات ورسائل أكاديمية وغيرها في بناء هذا البحث.

العوائق الصعوبات:

لا يكاد أن يخلو أي بحث من وجود الصعوبات، منها التي واجهتنا في بحثنا هذا والمتمثلة في عدم توفر المادة المصدرية الكافية لفك الالتباس حول شخصية ابن الخطيب السياسي، ضف إلى ذلك أن العديد من مؤلفات ابن الخطيب لم تحقق ولم تنشر بعد والتي نعتقد أنها تحوي الكثير من المادة الخبرية حول ابن الخطيب وعصره، ما قد يجعل في البحث نقائص.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: النخبة الأندلسية

أولاً: مفهوم النخبة

أ- مصطلح النخبة لغة.

ب- مصطلح النخبة اِصطِلاحاً.

01. في المدونة الوسيطية.

02. في الكتابات الحديثة.

ت- أنواع النخب.

ثانياً: عوامل ظهور النخبة في الأندلس

ثالثاً: نماذج للنخبة الأندلسية- الذين جمعوا بين العلم والسياسة-

أولاً: مفهوم النخبة

أ- مصطلح النخبة لغة:

نخبة (مفرد): جمع نُخُبات و نُخْبات ونُخَب: مختار من كل شيء" نخبة القوم، النشء المحصول، جاء في نخبة أصحابه"[1]، وتشتق كلمة النخبة من الفعل الثلاثي المتعدي نَخَبَ، ويعرفها ابن منظور في معجمه بقوله: نخب، انتخب الشيء، اختاره والنخبة ما اختاره منه ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم[2]، وأورد عن الأصمعي: هم نخبة القوم بضم النون وفتح الخاء[3].

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه "وخرجنا في النخبة" بظم النون أي المنتخبون من الناس والمنتقون وفي حديث ابن الأكوع: انتخب من القوم مائة رجل ونخبة المتاع أي المختار ينتزع منه[4].

وتعتبر النخبة صفوة المجتمع، ولكن لها فضاءات وحقول مختلفة[5]، وتدل كلمة صفوة في اللغة العربية على معنى الخلاصة، فيقال صفوة الشيء خلاصته وخياره.

يقال اصطفاه أي اختاره والصفوة من الماء ونحوه وتعني الزلال، والانتخاب هو الاختيار والانتقاء ومنه النخبة وهم الجماعة تختار من الرجال[1].

---

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ج1، ص 2186.

[2] جمال الدين محمد بن منظور الإفريقي (ت711ه): لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د، ت)، ج1، ص 751.

[3] أميرة اشراف ورحمة الوافي: النخبة الجزائرية المعربة خلال القرن العشرين" عبد الرحمان الجيلاني أنموذجا (1908 – 2010م)"، (مذكرة ماستر)، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م، ص 3 .

[4] حاج الطيب بعطوش وأسماء دهكال: دور النخب السياسية في عملية التحول الديموقراطي" الجزائر أنموذجا (1989– 2016م)"، (مذكرة ماستر)، (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر 2017م، ص13

[5] عدنان بدر: الموسوعة العربية من أجل التنمية المستدامة، الأكاديمية العربية للعلوم، بيروت، 2005م، ج3، ص 43.

ب- مصطلح النخبة إصطلاحاً:

01. في المدونة الوسيطية:

إنطلاقاً من جملة المصادر يجب التنويه إلى أن مصطلح النخبة لم يكن واضحاً وموحد الاستعمال في سائر الكتب، فقد أوردت المصادر عدة مصطلحات للدلالة عليه.

من خلال الفصل الذي خصصه يحي بن خلدون(ت 780هـ/ 1378م) في كتابه "بغية الرواد" في تعداد من أنجبتهم تلمسان[2] أو استقر بها من العلماء والصالحين[3]، خص هذا الفصل للحديث عن نخب تلمسان وفضل استعمال مصطلح الأخيار بدل مصطلح النخبة للدلالة على التراتبية الاجتماعية المرموقة لهذه الفئة التي شملت كل من العلماء والصوفية والأمناء والثقات والصناع، والقضاة والفقهاء...، فعلى سبيل المثال نجده يترجم لمحمد إبراهيم الغساني(ت663هـ) الذي أثنى عليه، فيصفه بالعالم العلامة، كما ينوه إلى تمكنه في الفقه وتضلعه بالأدب والتاريخ والأنساب[4].

---

[1]= محمد مرتضي الحسني الزبيدي(ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الصعاوي، ط2 مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1407هـ/1987م، ج4، ص 246؛ ثروت مكي: النخبة السياسية والتغير الاجتماعي (تجربة مصر من1952 إلى1967م)، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2005م، ص 5 .

[2] تلمسان: هي من مدن المغرب الأوسط، مدينة عظيمة قديمة، كانت دار مملكة لأمم سالفة، وهي في سفح جبل أكثر شجره الجوز، فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة، كثيرة الزرع والضرع (ينظر: مؤلف مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة –أفاق عربية، بغداد،1985، ص 176؛ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت أواسط ق 6هـ): الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د، ت)، ص 113).

[3] أبو زكريا يحي بن خلدون(ت780هـ): بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرقية الجزائر، 1321هـ/ 1903م، ج1، ص 23.

[4] أبو زكريا يحي بن خلدون: المصدر السابق، ص ص 28- 29.

كما نجد ابن الجوزي (ت597هـ) من الذين اهتموا بمصطلح النخبة حيث ألف كتابا في النخبة الدينية الإسلامية، بداية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم نخبة من صحابته الكرام، سماه "صفوة الصفوة"[1].

هذا ونجد ابن قنفذ(810هـ) يوظف مصطلح الصفوة بحسب قوله " وجعلهم مراتب بحسب تفاوتهم في منازل أصفيائه "[2]، أما مصطلح "الخيار" فنجد ابن قنفذ يوظفه بقوله " وخرجت على يده تلامذة صلحاء أخيار"[3]، بالإضافة للعديد من المواضع التي وضف فيها مصطلح "الخيار"[4].

ومن المؤرخين من استعمل مصطلح الخاصة بدل النخبة، منهم عبد الرحمان بن خلدون(ت808هـ/ 1405م) في كتابه" العبر" والذي أورد هذا المصطلح في العديد من المواضيع منها قوله: " ولما هلك السلطان أبو سعيد[5] اجتمع الخاصة من المشيخة ورجالات الدولة لولي عهده الأمير أبي الحسن وعقدوا له على أنفسهم، وأتوه طاعتهم وبيعتهم"[6]، كما أورد في غيرها من المواضع التي أدرج فيها مصطلح الخاصة بدل مصطلح النخبة[7].

---

[1] جمال الدين بن الجوزي(ت597هـ): صفوة الصفوة، تح: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1433هـ/ 2012م، ص 1، 34.

[2] أبو العباس بن قنفذ القسنطيني(ت 810هـ): أنس الفقير وعز الحقير، تح: محمد فارس وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1965م، ص1.

[3] نفس المصدر، ص 9.

[4] نفسه، ص 10، 14.

[5] أبو سعيد: هو عثمان بن يعقوب بن عبد الحق السلطان المريني(710-731هـ/ 1310-1331م)(ينظر: عبد الرحمان بن خلدون(ت808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر تح: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/2000م، ج7، ص 319؛ عامر أحمد عبد الله حسن: دولة بني مرين" تاريخها، وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في إسبانيا(668-864هـ/ 1269-1465م)"، (رسالة ماجيستير)، (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 1424هـ/ 2003م، ص 252).

[6] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 334.

[7] نفس المصدر، ص 390، 391، 410، 415، 416، 419.

02. في الكتابات الحديثة:

أ) في الكتابات العربية:

يعتبر مصطلح النخبة من بين أهم المصطلحات التي عني بها المفكرون في العالم العربي وخصوصا المنتمين إلى حقول العلوم السياسية والعلوم الإجتماعية والإنسانية وذلك لما تملكه النخبة من أدوات مؤثرة في تكوين المجتمعات واستقرارها وتشكيل نسق الحكم والفكر والتوجه العقدي.

يطلق لؤي حسين وبرهان غليون مصطلح النخبة على تلك المجموعات التي تتمتع بقدر يزيد أو ينقص بالنفوذ إلى الموارد المجتمعية من سلطة وثروة ومواقع اجتماعية ومعرفة، التي تتعدد أشكالها بين نخبة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ودينية وادارية وعسكرية، ويضمن ذلك أن وصولها إلى الوضع الذي تحتله في المجتمع مرتبط بكفاءتها ومقدرتها الخاصة، ومن هنا سميت النخبة التي التصقت بها[1].

وهناك من يرى أن النخبة جماعة أو جماعات من الأفراد لهم خصائص مميزة تجعلهم يقومون بأدوار أكثر تميزا في مجتمعاتهم، ومؤشر هذا التميز في الأدوار تأثيرهم البالغ على مجريات الحياة وتوجيهها كما ينعكس في تأثيرهم على عملية صنع القرارات المهمة في مختلف مجالات الحياة [2].

تعددت التعاريف لمصطلح النخبة إلا أنَّ الشائع أنها أقلية نافذة متفوقة لما توافر لها من شروط(الثقافة، الثروة، النفوذ، التنظيم، العلاقات، التأثير، التميز...)، تخضع لها الأكثرية وتنفذ قراراتها، تتسع أدوارها وتتقلص بحسب طبيعة المجتمع والدولة وحراكهما[3]

[1] لؤي حسين وبرهان غليون: في النخبة والشعب، ط1، دار بترا، دمشق، 2010م، ص 12.

[2] إلهام قاتل: النخبة العالمة في المغرب الأوسط(ق7-9هـ/ 13-15م) منطلقات الفكر وأنماط السلوك، (أطروحة دكتوراه)، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م، ص 41.

[3] محمد البركة: النخبة المغربية من خلال كتب التراجم المشرقية، (ضمن الكتاب الجماعي: النخبة في تاريخ الغرب الإسلامي)، تنسيق وتقديم محمد البركة، مطبعة آنفو-برانت، فاس، 2015م، ص 24.

لكن هذا لا يعني تجانسها الكلي بل في باطنها قد تحمل العديد من الإختلافات، بحكم البيئة والمحيط الذي نشأة فيه تلك النخب.

فالنخبة إذاً أقلية متميزة في المجتمع مؤثرة فيه بفضل قوتها، صانعة ومتخذة للقرارات، أوتيت حظا من المعرفة النظرية والعلمية والخبرة التاريخية فأصبحت بها قادرة على قيادة المجتمع والدولة وإنتاج أشكال الثقافة المتنوعة، وهي عقل المجتمع، تدبر شؤونه وترعى مصالحه وتدافع عنه في ظل وجود بناء هرمي للنخب داخل المجتمع[1] كما أنها جماعة من الأفراد معروفة اجتماعياً، ذات ميزات فكرية وأخلاقية مكنتها من اعتلاء مراكز إدارية وعسكرية عالية الشأن جعلت منها فئة متمرسة بارزة عن غيرها، الأمر الذي أدى بها إلى توفرها على خاصية القيادة، من خلالها اكتسبت النفوذ الهيبة.

ب)في الكتابات الغربية:

يعتبر مصطلح النخبة (Élite) المصطلح الأفضل تعبيراً للدلالة على الفئة المختارة[2] وفيما يلي محاولة تصنيفهم لأهم التعريفات وأبرزها التي مست هذا المفهوم:

-جاء في قاموس أكسفورد أن النخبة أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات اِعتبار[3].

- رايت ميلز(Rayet milse): نقل حديثه عن النخبة، إذ يعتبرها بمقصدها على أنها "نخبة القوة " والتي يقصد بها الدوائر السياسية والعسكرية و الاقتصادية، التي تتدخل وتشترك في اِتخاذ القرارات المصيرية في المجتمع[4].

---

[1] مسعود بريكة: النخبة والسلطة في بجاية الحفصية (7-9 هـ/ 13-15 م)، ط1، دار ميم للنشر، الجزائر، 2014م ص 36.

[2] Dictionnaire la rousse de français: la rousse 2008, Maury Malesherbes, mars 2016, p 139.

[3] إلهام قاتل: المرجع السابق، ص 38.

[4] هشام صاغور: دور النخبة السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية (1989-2011م)، (رسالة ماجيستير)، (منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2011- 2012م، ص 3.

- ألفريدو باريتو(Alfredo Barito)(1848- 1923م): العالم الإيطالي يعرفها بأنها "جميع الأشخاص الذين يظهرون نوع من الإستعداد العالي في ميدانهم" بشرط تفوقهم على غيرهم من أفراد المجتمع وتميزهم بخصال لا تتوفر عند الآخرين، لهم صفات رفيعة تمنحهم السلطة والقوة من خلال ما سماه "مباراة الحياة"- معترك الحياة-، ويقاسون بحسب درجات تفوقهم في تخصصاتهم والذين يحصلون على أعلى الدرجات وهم المشكلون لنخبة المجتمع المؤهلون للقيادة السياسية والاجتماعية دون حاجتهم إلى الجماهير، نخبة داخل السلطة الحاكمة وأخرى خارجها[1].

- جاتانو موسكا(Gatanau mosqua)(1858-1941م): يرى منظر علم الإجتماع الإيطالي موسكا أن مفهوم الصفوة من زاوية مختلفة إلى حد ما، فهو يؤكد أن كل المجتمعات الإنسانية عبر تاريخها انقسمت إلى طبقات حاكمة قليلة العدد وتملكها للسلطة بحكم قدرتها التنظيمية وطبقات محكومة كثيرة العدد[2]، فأعضاء النخبة المسيطرة تربط بينهم علاقات قرابية أو مصلحية أو ثقافية، مما يضمن للنخبة وحدة التفكير والإلتحام في جمعات كطبقة مميزة[3].

- بوتو مور(Boto mour): نجد أن بوتومور إستبدل مصطلح النخبة بالصفوة على حسب قوله " استخدمت كلمة (صفوة- Elite) في القرن السابع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، وما لبث هذا الإستخدام أن اتسع للإشارة إلى الجماعات الإجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية أو المراتب العليا من النبالة"، كما يدرج أن إستخدام هذا المفهوم لوصف النخب الاجتماعية وأوضاع الحياة الطبقية في أوروبا بصورة عامة وكان ذلك في 1823م، ثم شاع استخدام هذه الكلمة بين صفوف المفكرين والباحثين في نهاية

[1] إلهام قاتل: المرجع السابق، ص 39.

[2] هشام صاغور: المرجع السابق، ص 7.

[3] حاج الطيب بعطوشي وأسماء دهكال: المرجع السابق، ص 16.

القرن التاسع عشر ليعبر عن الفئات الإجتماعية الأكثر تميزا في المجتمع، وفي ثلاثينات القرن العشرين في بريطانيا وأمريكا خاصة "[1].

ت- أنواع النخب:

النخبة السياسية: هي جماعة ذات المكانة العالية، أو الفئة التي لديها الإمكانيات الكبيرة للنفوذ السياسي، وبالمعنى الضيق هي أولئك الذين يتولون مقاليد السلطة بشكل فعلي في وقت معين[2].

النخبة العسكرية: حظيت النخبة العسكرية تاريخيا بالإهتمام نظرا للدور المهم الذي لعبه العسكريون في تشكيل تاريخ المجتمعات، وفي توجيه الحياة السياسية [3].

وقد اهتم بوتو مور بالدور الذي تحتله النخبة العسكرية في المجتمعات النامية وكيف أن تأثيرها قد يفوق تأثير المثقفين، حيث يقول بوتومور أنه في المجتمعات حديثة الاستقلال والتي لا تزال فيها النظم السياسية في طور التشكيل والسلطة السياسية غير مستقرة، تكون للنخبة الحاكمة فرصة القيام بدور مهم في تحديد مستقبل هذه المجتمعات أما التدخل فيعتمد على مجموعة عوامل مثل: التقاليد التي تلقاها الجيش، وأصولهم الاجتماعية، ونطاق تأثيرهم في الفرق العسكرية الخاضعة لسلطاتهم من ناحية أخرى عمق القادة السياسيين، وطبيعة علاقتهم بالقادة العسكريين[4].

---

[1] بوتومور: الصفوة والمجتمع- دراسة في علم الإجتماع السياسي-، تر: محمد الجوهري ومحمد علي محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م، ص 25.

[2] أوسامة معقافي: النخبة الحاكمة ومسار التحول الديمقراطي(دراسة حالة تونس 1987-2010م)، (رسالة ماجستير) (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2010-2011م، ص 64.

[3] هشام صاغور: مرجع السابق، ص 19.

[4] بوتومور: المرجع السابق، ص 20.

النخبة (البيروقراطية[1]): تعني بالمفهوم الواسع رجال الخدمة المدنية، والمديرين التنفيذيين ومديري الصناعات والمشروعات، وموظفي الحكومة، ولذا فهي تكتسب أهميتها البالغة من مكانتها في المجتمع، فأي من هذه الفئات لا يمكن اعتبارها على حدى تشكل نخبة فكلهم يخضعون في النهاية– مهما كان نفوذهم متزايدًا – لرقابة السلطة السياسية المباشرة، وعندما لا تخضع البيروقراطية للسلطة السياسية بدرجة كافية، كما هو الحال في معظم الدول النامية، تبرز مساوئها وتتدهور كفاءتها، مما يؤدي إلى سيادة روح التكنوقراط على عمليات الإدارة، وتسلبها القدرة على رؤية الأهداف الحقيقية وتتضخم البيروقراطية وتصبح جهاز تحكم لا جهاز إدارة[2].

نخبة (المجتمع المدني[3]): يُعرف المجتمع المدني بأنه مجتمع المؤسسات التي لا تتبع الدولة ولا ترتبط به، كما لا تتبع عائلة أو حزبا أو تنظيما من التنظيمات، وهو المجتمع الذي يظم مؤسسات تطوعية وهيئات تعاونية[4]، وخلال العقدين الماضيين أصبح لنخب المجتمع المدني بكل قطاعاتها دورا هاما في التنمية، ويرجع ازدياد قوة المجتمع المدني إلى انتشار النظام الديمقراطي والعولمة وذلك إلى جانب عدم قدرة الدولة وحدها على سد

---

[1] البيروقراطية: (Bureaucracuy) وهو مصطلح يتكون من كلمتين، الأولى(cracy) وتعني الحكم، أما الثانية(bureau) وتعني مكتب، فيصبح المعنى اللغوي "حكم المكتب"، أما المعنى الإصطلاحي لها فهي تشير إلى إساءة إستعمال السلطة والتمسك بحرفية الإجراءات والمماطلة في إنجاز الأعمال(ينظر: عبد الستار إبراهيم دهام: "التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر الإداري المعاصر– إطار نظري–"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية والإدارية**، جامعة الأنبار، العراق، 2008م، ع2، ص 5).

[2] هشام صاغور، المرجع السابق، ص 22 .

[3] المجتمع المدني: إختلفت التعاريف حول مصطلح المجتمع المدني، فنجد منها ما تقول بأنه مجموعة الروابط القانونية التي تنظم علاقات الأفراد فيما بينهم وتضمن تعاونهم، في حين منهم من يقول أنَّ المجتمع المدني هو نفسه المجتمع البرجوازي(ينظر: عزمي بشار: المجتمع المدني– دراسة نقدية–، ط6، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات للنشر، قطر، 2012م، ص 179؛ علي عبود ومحمد الحمداوي: مقاربات في الديمقراطية والمجتمع المدني– دراسة في الأسس والمقاربات والسياق التاريخي–، دار صفحات، دمشق، 2011م، ص 71).

[4] هشام صاغور: المرجع السابق، ص 23.

احتياجات المجتمع، مما أسفر على ظهور أهمية المجتمع المدني ومشاركته الفعلية في العملية التنموية وحتى في تأثيره على بعض مخرجات السياسة العامة للدول[1].

نخبة المثقفين: يمثلون في كافة المجتمعات تلك الجماعات القادرة على اِبتكار الأفكار ونقدها ونقلها، وغالبا ما تضم هذه الفئة المؤلفين، الفنانين، العلماء، الفلاسفة، والمفكرين والدينيين والمتخصصين في النظريات الاجتماعية والمعلقين السياسيين، ومن الجدير بالذكر أن هناك صعوبات عديدة تواجه دراسة صفوة المثقفين، ولعل أهم هذه الصعوبات ما تعلق بتعريف هذه الفئة وتعيين الحدود المميزة لها[2]، إذ غالبا ما تختلط جماعة المثقفين بها وهو مايعرف اصطلاحا "بالانتلجنسيا[3]" ولقد انتشر هذا المصطلح في روسيا خلال القرن التاسع عشر، واستخدم للذين تلقوا تعليما جامعيا يؤهلهم للاشتغال بالمهن الفنية العليا، لما اتسع مدلوله بعد ذلك حينما استخدمه عدد من الكتاب ليشمل كل أولئك الذين ينخرطون في مهن غير يدوية، وهو بهذا المعنى يعادل الطبقة المتوسطة الجديدة التي نستطيع داخلها أن نميز شرائح عليا وأخرى دنيا[4].

النخبة الدينية: النخبة الدينية هي وسط سوسيو ديني يشير إلى فئة تتمتع بقسط متميز من العلم الديني وشؤونه وما يرتبط به من وظائف كالإفتاء والقضاء والتعليم ولها سلطتها العلمية والدينية ولها نفوذها على باقي الفئات الأخرى كما لها مصالحها المشتركة وأدوارها[5]، تظهر عادة النخب الدينية في شكل حركات أو أحزاب ذات طابع ديني وغالبا

---

[1] هشام صاغور: المرجع السابق، ص 24.

[2] حاج الطيب بعطوش وأسماء دهكال: المرجع السابق، ص 20.

[3] الأنتلجنسيا: مصطلح ظهر سنة(1895م)، وهو ذو مدلول تاريخي إجتماعي، يشير إلى المتعلمين تعليماً عالياً من الأطباء والمهندسين والمعلمين والصحفيين والكتاب والعلماء(ينظر: بوزيدي الهواري: بنيات تعايش المثقفين الجامعيين والسلوك السياسي لديهم(دراسة سوسيو أنثروبولجية خصة أساتذة جامعة وهران)، (أطروحة دكتوراه)، (غير منشورة) قسم علم الإجتماع، جامعة وهران، وهران، 2010-2011م، ص ص 31-32).

[4] بوتومور: المرجع السابق، ص 86

[5] فضيل حضري: تشكل النخبة الدينية في الجزائر- دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان-، (رسالة دكتوراه)، (غير منشورة) قسم علم الإجتماع، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، 2013م، ص 56.

ما تنشأ وتظهر نتاجا للظلم والقمع الممارسين من قبل السلطات الحاكمة، والإحساس بالتهميش والإقصاء[1].

ثانياً: عوامل ظهور النخبة في الأندلس

بقيت الأندلس بعد الفتح فترة من الزمن دون أن تكون مهدا لظهور الحركة الفكرية الإسلامية، ومرد ذلك أنه في عصر الولاية لم تكن الأمور قد استقرت للمسلمين بعد حيث أن فترة حركة الفتح والخلافات والانقلابات المتوالية في الرياسة لم تترك مجالا للجانب الفكري فلا نجد في هذه المرحلة كُتابًا أو مفكرين بارزين.

وأما عن البدايات الأولى للحركة الفكرية في الأندلس فهي ترجع إلى عصر الإمارة بداية من عهد عبد الرحمان الداخل[2]، الذي كان شخصية بارزة ظهرت في ميدان التفكير والأدب والشعر إضافة إلى العلم بالشريعة والذي يمكن أن نعتبره رائد النهضة الأدبية في الأندلس وقد برز أيضا ولده هشام[3] (ت180هـ) في الحديث والفقه[4]، فقد عُرف عن حكام الأندلس أنهم أهل علم، وهذا ما تصوره رواية هشام وسليمان اللذين اجتهدا لتمهيد الطريق

---

[1] حاج الطيب بعطوش و أسماء دهكال: المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد الرحمان الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شَمْس بن مناف، المرواني، الملقب بالداخل، أمير الأندلس وسلطانها، ولد بأرض تدمَر سنة(113هـ) في خلافة جده، دخل الأندلس سنة(138هـ)، كان من أهل العلم والورع، توفي سنة(172هـ)(ينظر: إبن الكردبوس التوزري(حي سنة 575هـ): الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تح: صالح بن عبد الله الغامدي، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة 1429هـ/2008م، ج1، ص 1139؛ شمس الدين الذهبي(ت748هـ): سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط ونزير حمدان، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ/ 1996م، ج8، ص ص 244-245).

[3] هشام بن عبد الرحمان: هو هشام الرِّضا بن عبد الرحمان الداخل، الأمير أبو الوليد المرواني، ولد سنة(139هـ) بويع بالملك عند موت والده سنة(172هـ) وعمره آنذاك ثلاثون سنة، كان ديِّناً ورعاً، يشهد الجنائز، ويعود المرضى، يعدل في الرعية كثير الصدقات، مات في صفر سنة(180هـ) وعمره يومها سبع وثلاثين سنة(ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري(ت716هـ): البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/ 2013م، ج2، ص 72؛ شمس الدين الذهبي: المصدر السابق، ج8، ص 253).

[4] محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة 1417هـ/ 1997م، ج1، ص 691.

للحصول على ولاية العهد – أولاد عبد الرحمان الداخل–، فكان سليمان– الأخ الأكبر– بطبيعته رجل حرب وسياسة وكانت وسيلته في التمهيد لنفسه كسب الأنصار بين الجند ورجال الحزب الشامي المسيطر على الشؤون السياسية ولم يكن له ميل إلى العلم أو الفقه فمال عنه الشيوخ وصوروه في صورة رجل عابس جاهل، أما هشام فقد كان متدينا ميالا إلى العلم والإستماع بطبعه، فاجتذب الفقهاء الذين أحبوه[1]، إلا أن ابن عذاري المراكشي يصور الأمر بقوله: " إن عبد الرحمان بن معاوية رحمه الله، لما حضرته الوفاة، وابنه هشام بماردة[2] وسليمان بطليطلة[43]، وكَلَ ابنه عبد الله المعروف بالبلنسي وقال له: من سبق إليك من أخويك فإرم إليه الخاتم والأمر، فإن سبق إليك هشام فله فضل دينه وعفافه واجتماع الكلمة عليه، وإن سبقه إليك سليمان فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين له"[5] وغرضنا من هذا الكلام هو أن عبد الرحمان الداخل نوه إلى أسبقية الحكم لهشام لفضله في مجال العلم وتفوقه على أخيه في ذلك، وما مرد ذلك إلاَّ لتشجيع الحكام للعلم والعلماء، كما نستطيع أن نصور كلمة العامة بكلمة الشيوخ الذين كان لهم دور تسبيق العلم على الحرب والسياسة.

وقد استمد أهل الأندلس نظرتهم إلى العلم من خلال الدين الإسلامي الذي يحث على طلب العلم وتحصيله والبحث في تفاصيله وذلك في قوله تعالى:" **إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ**

---

[1] حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1997م، ص 9 .

[2] ماردة: مدينة قديمة تقع غرب الأندلس، كثيرة الآثار الرومانية، كانت دار سكنى الملوك والقياصرة من الروم، وهي مدينة واسعة كثيرة الرخام عالية البنيان، بينها وبين قرطبة ستة أيام(ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي(ت623هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1997م، ج5، ص ص 38–39؛ شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مكتبة الحياة، بيروت، (د، ت)، ج1، ص ص 207، 304).

[3] طليطلة: بظم الطائين وفتح اللامين، من أعمال الأندلس وهي غربي ثغر الروم وبين الجوف والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعة أيام للفارس(ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص ص 39–40).

[4] محمد بن أحمد بن رشد الجد(ت 520 هـ): مسائل أبو الوليد بن رشد الجد، تح: محمد الحبيب التجكاني، ط3، دار الجيل، بيروت، 1414هـ/ 1993م، ص 31.

[5] أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 73.

أَلَذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ"[1]، ويقول أيضا في محكم تنزيله: " **وَقُل رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا**"[2]، وقد أصبح مسلمو الأندلس يهتمون بالعلم أيما اهتمام، وبلغ من تقديرهم للعلم والعلماء والفقهاء، أن صار مدلول كلمة فقيه عندهم مدلولا عظيما، حتى أنهم كانوا يطلقون على الأمير الذي يقدرونه اسم فقيه[3]، ووصف عبد الرحمان بن خلدون إهتمام أهل الأندلس بالعلم بقوله:" أن لهم من ذكاء العقول، وخفة الأجسام، وقبول التعليم، مالا يوجد لغيرهم"[4].

فكان الاشتغال أول الأمر بالعلوم الدينية وهذا ما تبينه رحلة الفقهاء إلى المشرق على عهد عبد الرحمان الداخل، الذين درسوا من علم مالك بن أنس ونقلو عنه كتابه (الموطأ)[5] ومن بينهم: زياد بن عبد الرحمان، عميد فقهاء الأندلس(ت 204هـ)، ويحي بن يحي الليثي[6].

ففي عهد الحكم بن هشام تتخذ الحركة الفكرية بالأندلس طابعا أوسع أفقاً ويظهر طابع النزعة الأدبية إلى جانب العلوم الدينية، ويبرُز الأدباء والشعراء إلى جانب الفقهاء والمحدثين، وفي مقدمة من ظهروا في تلك الفترة عبد الملك بن حبيب[7]، الذي ارتحل

---

[1] سورة العلق: الآية، 1-2.

[2] سورة طَه: الآية، 114.

[3] أحمد بن محمد المقري (ت1041هـ): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ/ 1968م،ج1، ص221 .

[4] إبن خلدون: المصدر السابق، ج1، ص88 .

[5] محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ج1، ص691.

[6] نفس المرجع، ج1، ص 692.

[7] عبد الملك بن حبيب: هو الإمام العلامة فقيه الأندلس، أبو مروان عبد الملك بن حَبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن الصحابي عباس بن مرداس، السُّلميُّ العباسي الأندلسي القرطبي المالكي، ولد بعد سنة(170هـ)، كان كبير الشأن بعيد الصيت، كثير التصانيف منها: كتاب(الواضحة) وكتاب(الجامع) وكتاب(فضائل الصحابة) وكتاب(غريب الحديث) وغيرها من كتب، توفي يوم السبت لأربعٍ مضين من رمضان سنة(238هـ) وقيل في ذي الحجة سنة (239هـ)(ينظر: شمس الدين الذهبي: تذكرة الحفاظ، تح: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، 1374هـ، ص 537؛ شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج12، ص 102، 103، 107).

للمشرق وسمع عن علمائها[1]، وهذا يدل على أنَّ الاستقرار الذي عرفته الاندلس غداة عصر الإمارة كان مقدمةً وإرهاصاً لبروز نخبة حقيقية متميزة ممتلئة بعبق الشام والأندلس.

كما تنوعت طرق التحصيل العلمي ووسائله عند علماء الأندلس تنوعا كبيرا جعلت من الأندلس قبلة لطلاب العلم[2]، فكانت الرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم والالتقاء بالشيوخ والعلماء والحصول على العلم من مصادره المختلفة، وهي في حقيقة الأمر سياحة تفتح الأفاق وتوسع المدارك، وليس أدل من ذلك من القول المأثور الذي تناقلته الأجيال في التشجيع على الرحلة في طلب العلم" أطلبوا العلم ولو في الصين"[3]، وبدأت تظهر البيوتات العلمية التي كانت نتيجة: تحقق الوحدة السياسية، الأمن والرخاء الإقتصادي تشجيع علماء هذا العصر للعلم والعلماء، تشجيع الرحلات العلمية نحو المشرق، ظهور المكتبات وبخاصة على عهد الحكم المستنصر بالله [4]، أما عن عوامل ظهورها:

العامل الاقتصادية: تنوعت بتنوع المجالات من ثروات عقارية متراكمة أو بفضل مكانتها العلمية أو الخطط التي تولتها كالكتابة والقضاء وهما من المناصب العليا والرفيعة عند الأندلسيين[5] .

العامل الثقافي: من العوامل المهمة التي قامت عليها هذه البيوتات، الثراء الذي ميزهم حيث انعكس على حياتهم الثقافية وهذا ما أدى بهم إلى التسابق نحو التحصيل الثقافي.

---

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج1، ص 692.

[2] عبد القادر علي أحمد الدرة: العلماء الشهداء في الأندلس (400-897هـ/ 1009-1492م)، (رسالة ماجستير) (غير منشورة)، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص 96.

[3] إسماعيل بن محمد العجلوني(ت1162هـ): كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما إشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ص 44 .

[4] محمد بوشريط: ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي (300-460هـ/912-1097م)، (أطروحة دكتوراه)، (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة وهران، وهران، 2011- 2012م، ص 13 .

[5] نفس المرجع، ص 47 .

أما في عهد ملوك الطوائف، فقد تنافسوا في اجتذاب أهل الفكر نحو ممالكهم حتى أصبحت قصورهم منتديات عامرة ومجامع للعلوم والآداب[1]، وهنا يصور أمرهم المقري نقلا عن الشقندي بقوله:" ولما ثار إنتثار هذا النظام، ملوك الطوائف وتفرقوا في بلاد كان في تفرقهم إجتماع على النعم لفضلاء العباد، إذ نفقوا سوق العلوم وتباروا في مثوبة على المنثور والمنظوم فما كان أعظم مباهاتهم إلاَّ قول: العالم الفلاني عند الملك الفلاني والشاعر الفلاني مختص بالملك الفلاني وليس بينهم إلاَّ من بذل في وسعه في المكارم..."[2]، هذا بالإضافة إلى أنَّ العديد من ملوك الطوائف أنفسهم كانوا أهل علم منهم المقتدر بالله بن هود[3].

إلاَّ أنَّ العهد الموحدي سيشهد تغيراً من ناحية تقلد النخبة العالمة لمقاليد السياسة على عكس عهد ملوك الطوائف، فرغم أنَّ بعض هذه النخبة قد عرضت عليها الوظائف إلاَّ غالبيتها من الأندلسيين هي من كانت تتهافت من أجل الحصول عليها، تقرباً من فضاء الحكم والسلطة من جهة وخدمة الخلافة الموحدية من جهة أخرى[4]، هذه الوظائف كانت إما مرتبطة بالسلطة المركزية أو وظائف أخرى كالكتابة للخلفاء والأمراء، أو الإشراف على تدريسهم، أو المشاركة في مجالس الخليفة، هذا بالإضافة إلى القيام

[1] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج1، 443.

[2] أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق، ج3، ص 189.

[3] المقتدر بالله بن هود: هو أحمد بن سليمان بن هود الجذامي، صاحب سرقسطة (438-474هـ/ 1076-1081م) لقب بالمقتدر بالله نتيجة تغلبه على أخيه يوسف وإشتداد شوكته، عرف ببراعته في علوم الفلسفة والرياضيات والفلك(ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 458-459؛ آنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، تر: حسين مؤنس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م، ص 454؛ محمد بن زين العابدين رستم: الحافظ الرحالة أبو علي الصدفي الأندلسيُّ وجهوده في خدمة الحديث النبوي، دار الكتب العلمية بيروت، 2010م، ص 11).

[4] محمد العمراني: "النخبة الأندلسية في خدمة الخلافة الموحدية (541-609هـ/1146-1212م)"، **دورية كان التاريخية**، دار ناشري الإلكترونية، القاهرة، 1438هـ/2017م، ع36، ص 108.

بالخطبة وقراءة الشعر في المناسبات والإحتفالات وأثناء العودة من الإنتصارات من المعارك والحروب[1].

ثالثاً: نماذج للنخب الأندلسية- الذين جمعوا بين العلم والسياسة-

01.الحكم المستنصر بالله: وهو الحكم بن عبد الرحمان بن محمد، أمير المؤمنين بالأندلس، أبو العاص، المستنصر بالله بن الناصر الأموي المرواني[2]، أمه أم ولد اسمها المرجان[3].

كان رفيقا بالرعية محبا للعلم، مكرما لأهله، جمع كتب العلوم من مختلف البقاع حتى بلغ عدد الفهارس بخزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة خمسون ورقة[4].

كان بصيرا بالأدب والشعر وأيام الناس، وأنساب العرب[5].

يعتبر الحكم المستنصر بالله ثاني الخلفاء الأمويين بالأندلس[6]، بويع بعد وفاة أبيه في رمضان سنة خمسين وثلاث مائة[7]، وكان يبلغ حينئذ سبع وأربعين سنة، وقيل ثمان

---

[1] محمد العمراني: المرجع السابق، ص 109.

[2] شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج8، ص 269.

[3] أبو عبد الله محمد الحميدي(ت488هـ): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هـ/ 2008م، ص 33.

[4] علي بن حزم الأندلسي(ت456هـ): جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف القاهرة، (د، ت)، ص 100.

[5] شمس الدين الذهبي: العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1405هـ/ 1985م، ج2، ص123.

[6] محمد تركي محمد شطناوي:" مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار** المجلد العاشر، الجامعة الأردنية، الأردن، 2016م، ع(2-3)، ص 1.

[7] شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج8، ص 269.

وأربعين سنة، وقد دامت خلافته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر[1]، واصل الجهاد– القيام بالغزوات– على نصارى الشمال[2]، توفي في صفر سنة 366هـ[3].

02.ابن رشد الجد: هو الإمام العلامة، شيخ المالكية، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي[4]، كان أفقه أهل الأندلس[5]، مدرس المدونة والعتبية[6] للأصحاب والطلاب[7]، ومن مؤلفاته:

- البيان والتحصيل والشرح والتعليل في المسائل المستخرجة.
- نوازل ابن رشد، حققه المختار بن طاهر التليلي.
- اختصار المبسوط.
- تهذيب مشكل الآثار.
- النوادر.
- المسائل الخلافية[8]، وغيرها من المؤلفات الأخرى .

شغل ابن رشد الجد قاضي الجماعة بقرطبة[1]، ولم يكن ابن رشد من الذين يتسابقون لأسمى المناصب بل كان همه الأمة الإسلامية[2]، من أهم ما قام به أن كان من

---

[1] أبو عبد الله بن الأبَّار: الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1، ص 200.

[2] أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق، ج1، ص 382.

[3] شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج8، ص 271.

[4] شمس الدين الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص501؛ ابن فرحون المالكي (ت 799هـ): الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، (د، ت)، ج1، ص44.

[5] نفس المصدر، ج19، ص 502.

[6] العتبية: نسبة إلى محمد بن احمد بن عبد العزيز العتبي القرطبي (ت 254هـ)(ينظر: محمد بن حارث الخشني (ت 361هـ): أخبار الفقهاء والمحدثين، تح: ماريا لويسا أبيلا ولويس مولينا، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد 1991م، ص 119، 121).

[7] محمد بن أحمد ابن رشد الجد: مسائل أبي الوليد ابن رشد، تح: محمد الحبيب التجكاني، ط3، دار الجيل، بيروت 1414هـ/ 1993م، (مقدمة المحقق)، ص 27.

[8] محمد بن أحمد بن رشد الجد: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، تح: محمد حجي (مقدمة المحقق)، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ج 1، ص 18.

من الفقهاء وأهل الرأي لإقناع أمراء الطوائف بالاستنجاد بيوسف بن تاشفين[3] بعد سقوط طليطلة في 478هـ / 1085م[4]، توفي في ذي القعدة 520هـ[5].

03.إبن الأبَّار: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر، القضاعي البلنسي، المعروف بابن الأبَّار وبالأبَّار[6].

ولد ابن الأبَّار فجر يوم الجمعة في أحد شهري ربيع سنة 595هـ/ ديسمبر أو أكتوبر 1198م[7].

وهو الشيخ الفقيه المحدث المقرئ، النحوي الأديب المجيد، اللغوي الكاتب البارع التاريخي[8]، الحافظ العلامة[9]، داوم ابن الأبَّار على تلقي العلم عن الكبير والصغير حرصا

---

[1]= أبو الحسن النباهي (حي 793هـ): تاريخ قضاة الأندلس، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط5، دار الأفاق الجديدة بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص98.

[2] محمد بن أحمد بن رشد الجد: مسائل أبو الوليد بن رشد، (مقدمة المحقق)، ص 30.

[3] يوسف بن تاشفين: هو أمي المسلمين يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترقوت بن ورتانطق بن منصور بن مصالة بن أمية بن واتملي بن تليت الحميري الصنهاجي من ولد عبد شمس بن وائل بن حمير، ولد سنة(400هـ) ببلاد الصحراء، حكم دولة المرابطين بعد أن تنازل له عنها أبي بكر إلى أن وافته المنية سنة(500هـ)(ينظر: إبن أبي زرع الفاسي(حي سنة726هـ): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص 136-137؛ محمد خليفة: يوسف بن تاشفين(موحد المغرب، وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين)، ط1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/ 2003م، ص 89).

[4] محمد بن أحمد بن رشد الجد: مسائل أبو الوليد بن رشد، (مقدمة المحقق)، ص 31.

[5] أبو الحسن النباهي: المصدر السابق، ص 99.

[6] صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي(ت 764هـ): الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرنؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/ 2000م، ج3، ص 283.

[7] حميد طريفة: إبن الأبَّار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي- دراسة موضوعية فنية-، (رسالة ماجستير)، (غير منشورة)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1430-1431هـ/ 2009-2010م، ص 55.

[8] أبو العباس الغبريني(ت 714هـ): عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ص 309.

[9] صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص283.

وشغفا إلى منتهى عمره[1]، وله من التأليف قرابة الخمسين كتابا[2]، منها: التكملة لكتاب الصلة، الحلة السيراء، إعتاب الكتاب، وتحفة القادم[3].

وصل ابن الأبَّار إلى الوظائف الكبرى في عنفوان شبابه[4]، فقد تقلد ديوان الإنشاء[5] بمدينة بلنسية[6] والسفارة عن والي بلنسية[7]، توفي يوم الثلاثاء عشرين لمحرم عام 658هـ[8].

[1] أبو عبد الله محمد بن الأبَّار(ت658هـ): ديوان ابن الأبَّار، تح: عبد السلام الهراس، (مقدمة المحقق)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية، 1420هـ/ 1999م، ص 11.

[2] حميد طريفة: المرجع السابق، ص89.

[3] أبو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص 309؛ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص 284.

[4] أبو عبد الله محمد بن الأبَّار: الحلة السيراء، ج1، ص7.

[5] صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص283.

[6] بلنسية: مدينة في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوما، بينها وبين البحر ثلاثة أيام وهي مدينة سهلية لها أربعة أبواب، كثيرة التجارة، راخية الأسعار(ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري(حي سنة727هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص97).

[7] أبو العباس الغبريني: المصدر السابق، ص311.

[8] نفس المصدر، ص 313.

الفصل الأول

الفصل الأول: لسان الدين بن الخطيب ومناهل العلم

المبحث الأول: شخصية لسان الدين بن الخطيب

01. نسبه ومولده.

02. نشأته، شيوخه وتلامذته.

المبحث الثاني: تراثه الفكري

01. مؤلفاته.

-مؤلفاته الموجودة.

-مؤلفاته المفقودة.

02. في الاستفادة بعلومه ومؤلفاته، وما قيل عنه.

المبحث الأول: شخصية لسان الدين بن الخطيب

01. نسبه ومولده.

هو لسان الدين وفخر الإسلام في عصره، الوزير الشهير، الطائر الصيت، المثل المضروب في الكتابة والشعر والمعرفة بالعلوم على اختلاف أنواعها[1]، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني نسبة إلى سلمان[2] وهي بقعة باليمن[3] عزلت بها بعض القبائل والأسر القحطانية، وقد كانت أسرة ابن الخطيب إحدى هذه الأسر، ومن اليمن وفدت الأسرة إلى الأندلس حيث إتخذت من قرطبة[4] مقراً لها، ثم هاجرت الأسرة إلى طليطلة سنة 202هـ، على إثر وقعة الربض[5]

---

[1] أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تح: صندوق إحياء التراث الإسلامي، مطبعة فضالة، المغرب، 1398هـ/ 1978م، ج1، ص 186.

[2] محمد لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ): الإشارة إلى أدب الوزارة، تح: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ/ 2004م، ص11؛ إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة،1397هـ/ 1977م، ج4، ص439؛ شهاب الدين بن حجر العسقلاني(ت852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(د، ن)، حيدر أباد، 1349هـ، ج3، ص 469.

[3] اليمن: إقليم متسع، له ذكر قديم، عرضه ستَّ عشر مرحلة وطوله عشرون مرحلة، حدوده من القبلة: موضع طلحة الملك، ومن الغرب: حا، وحكم، ومن الشرق: حضرموت، ومن الجنوب عَدْن، وهو يحتوي على عدة بلادٍ وقلاع وحصون يفصل البر بينها (ينظر: شهاب الدين بن فضل العُمري(ت749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ج4، ص13).

[4] قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، كانت حاضرة الأمراء والخلفاء من بني أمية، وهي حصينة بسور من حجارة، ولها بابان، كثيرة المساكن، بينها وبين البحر خمسة أيام، وبينها وبين طليطلة تسع مراحل وهي ضمن إقليم الكنبانية(ينظر: محمد الإدريسي(ت560هـ): نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/ 2002م، ج1، ص 536-537؛ شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص324).

[5] وقعة الربض: وتعرف أيضا ب هيج الربض، والتي حدثت في قرطبة يوم الأربعاء (31رمضان 202هـ/ 25 مارس 818م)، قام بها أهل الأندلس في ربض قرطبة، في أواخر أيام الحكم بن هشام الرضا (180-206هـ/ 797-821م) بتحريض الفقهاء والعلماء المعارضين لإنحرافات الحكم وسوء تصرفاته مما تركت أثارها السلبية على مختلف مناحي الحياة، فكانت من نتائجها أن تعرض الثوار من أهل قرطبة للتنكيل والقتل جراء إحتجاجهم، فبلغ القتل والأسر والصلب على قنطرة قرطبة منهم مبلغا، مما أدى إلى هجرة الكثير من أعيان وعلماء عن قرطبة(ينظر: أبوبكر محمد بن القوطية(ت367هـ): تاريخ إفتتاح الأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار نشر الجامعيين، بيروت، 1957م، ص

وبقيت الأسرة في طليطلة قرابة القرنين ونصف القرن، ولما أحست بالخطر القشتالي في القرن الخامس الهجري(الحادي عشر ميلادي)، بادرت بالنزوح عنها إلى مدينة لوشة[1] حيث ولد ابن الخطيب[2].

كان بيتهم في القديم يعرف ببني الوزير، وهنا يورد ابن الخطيب مكانة سلف جده بقوله: "كان سلَفُه يُعرفون بقرطبة، ببني الوزير، وهم بها أهلُ نباهة، وبيتهم بيت فقه وخَيْرَيَّة وماليَّة، ونجارهم نجارُ فرسان يمانيَّة "[3]،كما يورد ابن الخطيب خبر نبوغ سلفه في مجال العلم، ودليل ذلك قوله:

الطب والشعرُ والكتابة سِمَاتُنا من بني النَجابةُ

هنَّ ثلاثُ مُبَلِّغاتٌ مراتِباً بعضها الحجابة.[4]

ثم في الحديث أصبح بيتهم يعرف ببني الخطيب، وسعيدٌ جدُّه الأعلى(ت683هـ) أول من تلقب بالخطيب[5]، والذي كان خطيباً في مدينة لوشة، كما كان على أخلاق حميدة، من

68-69؛ أبو عبد الله محمد الحميدي(ت488هـ): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح: بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هـ/ 2008م، ص30؛ أحمد الضبي(ت599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/ 1989م ج1، ص34؛ مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/ 2007م، ص182).

[1] لَوْشة: بالفتح ثم السكون والشين معجمة، وهي مدينة بالأندلس غرب البيرة، قبل قرطبة منحرفة يسارا، تقع على نهر سنجل (نهر يمر في قرطبة)، وهي على مرحلة من غرناطة في الشمال من البسيط الذي في ساحتها المسمى بالمرج (ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 26؛ محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 513).

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أحبار غرناطة، ج4، ص434.

[3] نفس المصدر، ج3، ص 386.

[4] نفسه، ج3، ص 390.

[5] محمد علي الشوكاني(ت1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ت)، ج2، ص191.

خطٍّ وأدب وتلاوة وفقه، وحساب[1]، أما أبوه عبد الله (ت741هـ) فقد ولي الوزارة في مدينة لوشة ثم خَدم في المخزن بغرناطة[2]، كما برز في العلم والأدب والطب[3]، وقد رزقت هذه العائلة بمولود حسن البهية في الخامس والعشرين لرجب عام(713هـ/ 1313م)، بمدينة لوشة[4]، سموه محمد وهو معروف اليوم بـ لسان الدين بن الخطيب، فكيف نشأ؟ وكيف تعلم؟ وما تريكته للخلف؟.

02. نشأته، شيوخه وتلامذته.

نشأته:

نشأ ابن الخطيب على حال حسنة سالكاً لسنن أسلافه، فقد تربى ابن الخطيب في أسرة عرفت بالأصالة والعلم والجاه[5]، وبهذا يكون قد ترعرع في وسط علمي، فكان من الطبيعي أن يتجه إلى ما إتجه إليه أسلافه من تحصيل للعلم، وساعده على تنمية مواهبه كثرة العلماء من حوله– خاصة بعد انتقال أبيه إلى غرناطة وأستخدم لملوك بني الأحمر حيث كانت غرناطة يومئذ ميداناً احتشد فيه الأكابر من العلماء والأدباء[6]–، وسهولة التحصيل وعناية أهل العصر بالعلم والعلماء، واستعداده الشخصي وطموحه الذي يبدوا في كل مرحلة من مراحل سيرته[7].

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 186.

[2] شهاب الدين بن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج3، ص3.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 186.

[4] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 634.

[5] إبن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، (مقدمة المحقق)، ص 12.

[6] نفس المصدر،(مقدمة المحقق)، ص 13.

[7] إبن الخطيب: روضة التعريف بالحب الشريف، تح: عبد القادر أحمد عطا، (مقدمة المحقق)، دار الفكر العربي القاهرة، 1968م، ص 19.

قرأ ابن الخطيب وتأدب على مشيخة غرناطة، وما لبث أن تحول من مقام المُتعلم إلى مقام المعلم، وهذا ما تثبته كثرة شيوخه وتلامذته، الّذين نحن في صدد الإشارة إلى بعضهم.

شيوخه وتلامذته:

أ- شيوخه:

1)إبن جابر الوادي آش:

هو الإمام الرحالة شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن جابر الوادي آش، وهو من شيوخ ابن الخطيب[1]، ولد سنة (673هـ)[2]، وهو شيخ ممتع نبيل رحَّال متقن، كان مقرءاً مجوداً، له معرفة بالنحو واللغة والحديث[3].

2)أبو القاسم السبتي:

هو أبو القاسم، محمد بن أحمد الحسني السبتي[4] ولد سنة(697هـ)[5]، أدرجه ابن الخطيب ضمن شيوخه، وقال عنه:" إمام اللغة العربية القاضي الشريف، إمام الفنون اللسانية"[6]، من أعلام الأندلس وقضاتها، الشيخ الفقيه المتفنن، فريد عصره بلاغة وجزالة توَّفى سنة(760هـ)[7].

---

[1] محمد الوادي آشي التونسي(ت749هـ): برنامج إبن جابر الوادي آشي، تح: محمد الحبيب الهيلة، (مقدمة المحقق) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، تونس، 1401هـ/ 1981م، ص 21.

[2] نفس المصدر، ص 10.

[3] إبن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج2، ص 300.

[4] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 189.

[5] أبو الحسن النُبَاهي: المصدر السابق، ص 171.

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 303.

[7] أبو الحسن النُباهي: المصدر السابق، ص 177.

3)محمد الفخار:

هو العلامة الكبير النحوي الشهير أبو عبد الله، محمد بن علي الفخار البيري(ت723هـ)[1]، يقول عنه ابن الخطيب: " نافع التعليم ...قلَّ أن يقرأ عليه أحد إلا نجَب "[2] وقد استفاد منه ابن الخطيب كثيرا، خاصة في مجال العلوم النقلية، بحيث يقول ابن الخطيب: "لازمت قراءة العربية والفقه والتفسير على الشيخ الأستاذ أبي عبد الله بن الفخار الإلبيري، وهو أستاذ الجامعة وعَلَمُ الصناعة "[3].

4)المقري:

من أكابر شيوخ ابن الخطيب، الإمام العلاَّمة قاضي القضاة بفاس[4]، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحي بن عبد الرحمان القرشي التلمساني الشهير بالمقري[5]، قيل عنه: "...فقيها علاَّمة محققاً ونظارة وقدرة راسخة ويد طويلة، ممن تشد إليه الرحال، مشار إليه بالمغرب إجتهاداً ودؤوبا وحفظا وعناية، وإصطلاحا ونقلا ونزاهة..."[6]، قيل توَّفى تسع وأربعين وقيل خمسين وسبعمائة[7].

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 355.

[2] إبن الخطيب: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1983، ص 305.

[3] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: "المؤرخ الوزير إبن الخطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة"، **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلد 28، جامعة بغداد، العراق، 2016م، ع2، ص 559.

[4] أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق، ج5، ص 203.

[5] أحمد بابا التنبكتي(ت1036هـ): نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله، ط2، دار الكتاب، طرابلس 2000م، ص 420.

[6] الشريف محمد الكتاني(ت 1345هـ): سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تح: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م، ج3، ص 342.

[7] نفس المصدر، ص 343.

5)يحي بن هذيل:

هو يحي بن أحمد بن هذيل التجيبي، يكنى أبو زكريا[1]، وهو من مدينة (شذونة[2])[3] عرف بنبوغه في الشعر والبلاغة، والإطلاع على علوم الأوائل[4]، آخر حَمَلة الفنون العقلية بالأندلس، وخاتمة العلماء فيها، من طب وهندسة وهيئة وفلك وحساب، وأدب وطب[5]، توفى سنة(753هـ)[6]؛ أما بالنسبة لابن الخطيب، فإن ابن هذيل كان من أكبر أساتذته، وقد استفاد منه وبخاصة في جانب العلوم الفلسفية[7].

هذا إضافة إلى العديد من الشيوخ الذين استقى منهم ابن الخطيب علمه منهم: الفقيه القاضي أبو محمد عبد الحق بن سعيد بن محمد[8]، والفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عفيف، والشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأوسي الخباز الفقيه الإخباري الأديب، ومن شيوخه القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي رمانة[9] والحسن بن عطية الونشريسي، وأبو العباس أحمد بن عاشور، والأستاذ بن عواد، وأبو عبد الله بن بيبش، وأبو عبد الله بن بكر، وابن أبي يحي السولي، وعبد الله بن مرزوق

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 487.

[2] شَذونة: بفتح أوله، كورة بالأندلس، تتصل نواحيها بنواحي موزور من أعمال الأندلس، جليلة القدر جامعة لخيرات البر والبحر، كريمة البقعة(ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص 329؛ محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 339).

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص390.

[4] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 488.

[5] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 568.

[6] محمد عويد الساير وعكاب طرموز علي الحياني: "إبن هذيل التجيبي وما تبقى من شعر جمع وضعه ودراسة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، المجلد 19، جامعة تكريت، العراق، 2012م، ع7، ص 268.

[7] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 440.

[8] ابن غازي المكناسي(ت919هـ): الروض الهتون في مكناس الزيتون، تح: عبد الوهاب بن منصور، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1408هـ/ 1988م، ص 45.

[9] أحمد بن بابا التنبكتي: المصدر السابق، ص 419؛ المقري: المصدر السابق، ج5، ص 351-352.

الخطيب[1]، وغيرهم من شيوخ، كانوا أصحاب فضل في صناعة ابن الخطيب العالم، ليدرَّ علمه على العديد من التلاميذ، ويستمر تيار العلم عبر الأجيال.

ب- تلامذته:

1)إبن فركون:

هو الكاتب القاضي[2] أبو الحسن أحمد بن سليمان بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن فركون[3]، قال عنه ابن الخطيب:" شعلة من شعل الذكاء والإدراك ومجموعة خلالٍ حميدةٍ، على الحداثة، طالب نبيل مدرك نجيب"[4]، له ديوان يعرف بديوان بن فركون [5]، لم يُفْصل في تاريخ وفاته، إلا أنه كان حي سنة(811هـ)[6].

2)إبن مهنا:

هو الطبيب العالم أحمد بن محمد بن مهنا السبتي[7]، نقل الكثير عن ابن الخطيب خاصة في ما يتعلق بأمور الطب[8]، من مؤلفاته الإيضاح والتتميم، وهو شرح لأرجوزة ابن سينا في الطب، توفّى بفاس أواخر(ق08هـ)[9].

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 612.

[2] أبو الحسن بن فركون(حي811هـ): ديوان إبن فركون، تع: محمد بن شريف، (مقدمة المعلق)، ط1، مطبوعات المملكة المغربية- سلسلة التراث-، المغرب، 1407هـ/ 1987م، ص 9.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 220.

[4] نفس المصدر، ج1، ص 220.

[5] أبو الحسن بن فركون: المصدر السابق، (مقدمة المعلق)، ص 11.

[6] نفس المصدر، (مقدمة المعلق)، ص 15.

[7] محمد العربي الخطابي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م، ج1 ص 81.

[8] أحمد حسن بسج: لسان الدين إبن الخطيب- عصره بيئته حياته وآثاره-، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م،ص 45.

[9] محمد بشير حسن راضي العامري: فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت 2014م، ص 42.

3)عبد الحق المحاربي:

من أبرز تلامذة ابن الخطيب، وهو عبد الحق بن محمد بن عطية بن يحي بن عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمان بن غالب بن عطية المحاربي[1]، ولد أواخر سنة(709هـ)، ولي خطيباً وإماماً بالجامع الأعظم بوادي آش سنة(743هـ) ثم تولي القضاء بها سنة(743هـ)[2]، ثم انتقل إلى مدينة غرناطة وأدرج ديوان الكتابة، حيث يقول عنه ابن الخطيب:" فجأجأت به الكتابة السلطانية بإختياري"[3].

4)إبن زمرك:

وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد محمد بن يوسف بن محمد الصَّريحي، الملقب بابن زمرك، أصله من شرق الأندلس[4]، قال عنه ابن الخطيب: "صدر من صدور طلبة الأندلس وأفراد نجبائها، مختص، مقبول، هشٌ، خلوق، عذب الفكاهة حلو المجالسة حسن التوقيع، خفيف الروح، عظيم الإنطباع، شَرِه المذاكرة، فطن بالمعاريض، حاضر الجواب، شُعلة من شعل الذكاء..."[5]، استطاع ابن زمرك التمكن في النحو واللغة والفقه، وعلم الأصول، كما برع في الأدب على يدي لسان الدين ابن الخطيب[6]، وما لبث أن أصبح معاونه[7]، توفَّى سنة(795هـ)[1] وقيل بعد سنة(797هـ)[2].

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص 555.

[2] نفس المصدر، ج3، ص 560.

[3] نفسه، ج3، ص 555.

[4] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص300؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 146.

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 301.

[6] محمد بن يوسف الصريحي(ت797هـ): ديوان إبن زمرك الأندلسي، تح: محمد توفيق النّيفر، (مقدمة المحقق)، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 8-9.

[7] مصطفى الشكعة: المغرب والأندلس، أفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية، ط2، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1407هـ/ 1987م، ص 313.

هذا بالإضافة للعديد من التلامذة الذين إستقوا مختلف العلوم من ابن الخطيب، منهم:

أبو عبد الله الشريشي، الذي تولى نقل كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) من مبيضته[3]، ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن النباهي المالقي[4]، صاحب كتاب (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)[5]، (حي سنة793هـ)[6]، وغيرهم من تلامذة حملوا راية الإجتهاد في طلب العلم عن ابن الخطيب.

وبما أننا عالجنا في هذا المبحث شخص ابن الخطيب لا يفوتنا أن ننوه بالألقاب التي تلقب بها، منها التي تعبر عن مكانته في الدولة، ومنها التي تعبر عن نبوغه العلمي، ومنها التي تعبر عن الدَّاء الذي أصيب به، ومنها التي ترمز لمحنته، وغيرها من ألقاب، أهمها:

– ذو العُمرين: نقلا عن المقري الحفيد[7] فإن ابن الخطيب قال في كتابه(الوصول في حفظ الصحة في الفصول):" العجب مني مع تأليفي لهذا الكتاب الذي لم يُؤَلف مثله في الطب، وعملي ذلك لا أقدر على مداواة داء الأرق الذي بي"، لذا يقال له ذو العمرين[8].

---

[1] =خير الدين الزركلي: الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج3، ص49.

[2] محمد بن يوسف الصريحي: المصدر السابق، (مقدمة المحقق)، ص 1.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 282.

[4] أبو الحسن النباهي: المصدر السابق، (مقدمة المحقق)، ص(ط).

[8] نفس المصدر، ص (ى).

[6] نفسه، ص (ط).

[7] المقري الحفيد: هو الشيخ أحمد بن محمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني، مالكي المذهب، نزيل فاس ثم القاهرة، حافظ المغرب، آية في علم الكلام والتفسير والحديث والأدب والمحاضرات، من أهم مؤلفاته(نفح الطيب في غصن الأندلس وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب)، توفى سنة 1041هـ(ينظر: محمد بن أحمد المقري(ت758هـ): المختار من نوادر الأخبار، تح: يونس لشهب، دار الكتب العلمية بيروت، 2015م; أبو القاسم محمد الحفناوي(ت1360هـ): تعريف الخلف برجال السلف، تح: خيرالدين شترة، ط2 دار كردادة، بوسعادة، 2013م، ص ص 544-545.

[8] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 80.

– ذو الوِزارتين: وذلك لجمعه بين الكتابة والوزارة[1].

– ذو القبرين: لأن أعدائه تجرؤوا على نبش قبره بعدما دفن، فأحرق وأعيد إلى قبره[2].

– ذو الميتتين[3]: ميتة الخنق وميتة الحرق[4]

– شاعر الجهاد[5]: ودليل ذلك حثه على الجهاد، منها مقاله، الذي يقول فيه:" يا أيها الناس، رحِمكم الله، إخوانكم المسلمون قد دَهِمَ العدو – قَصَمهُ الله– ساحتهم..."[6].

– شاعر الدنيا وكاتب الأرض إلى يوم العرض[7]: و دليل ذلك مؤلفات ابن الخطيب التي تركها.

– لسان الدين: ذكره ابن الخطيب بنفسه وصرح بأنه من الألقاب المشرقية[8].

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 23.

[2] شهاب الدين الحنبلي(ت1089هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر أرناؤوط ومحمود أرناؤوط ط1، دار إبن كثير، بيروت، 1413هـ/ 1996م، ج8، ص 425.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، 80.

[4] ساجد مخلف حسن حبيب: لسان الدين بن الخطيب وجهوده التاريخية في كتابة أعمال الأعلام، (أطروحة دكتوراه) (غير منشورة)، قسم الفلسفة، جامعة تكريت، العراق، 1427هـ/ 2006م، ص 56.

[5] عبد الحق المريني: نظرات على مقام لسان الدين إبن الخطيب بعدوة المغرب من خلال بعض أشعاره، (ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب مجدد فكر التسامح ومحور الثقافات)، إشراف: محمد مزين والعياشي السنوني مطبعة الإيسيسكو، الرباط، 1439هـ/ 2017م، ص 40.

[6] أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض،، ج1، ص 64.

[7] عبد الحق المريني: المرجع السابق، ص 41.

[8] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 439.

المبحث الثاني: تراثه الفكري

01. مؤلفاته:

لقد ترك لنا ابن الخطيب تراثا حافلاً منوعاً من المصنفات، ما بين أدب وشعر ونثر وتاريخ وشريعة، وسياسة وجغرافيا وطب، والتي قام بتأليفها في كل من الأندلس والمغرب– العدوتين–، فلقد كان يمثل بعبقريته، وأصالة تفكيره، وروعة بيانه وجزالة شعره أعظم ما تمخضت عنه الأندلس الكبرى[1]، فقد فاق علماء عصره[2].

يصور أمره المقري بقوله:" اِعلم أنَّ تصانيف لسان الدين التي علمت نحو الستين..."[3]، وهو نفس العدد– ستون– من المؤلفات التي أحصيناها بعد تتبعنا لمختلف المصادر والمراجع المتاحة التي ترجمت لابن الخطيب، وهي التي نحن بصدد إيراد أهمها، أما مؤلفاته التي تعذر عنا ذكرها في المتن فقد أوردناها على شكل ملحق(الملحق رقم01)[4].

[1] رشا الخطيب: الوطن عند لسان الدين بن الخطيب في أنموذجين من نثره(معيار الإختيار) و(مفاخرات مالقة وسلا) (ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب مجدد فكر التسامح ومحور الثقافات)، ص 327.

[2] أنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق، ص 292.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 97.

[4] ينظر: الملحق رقم01، ص 79.

أ- مؤلفاته الموجودة:

1) مؤلفاته التاريخية- التأريخية-:

- الإحاطة في أخبار غرناطة بما تيسر من أخبار غرناطة[1]: وهو كتاب بدأ كتابته قبل محنته الأولى(761هـ)، ثم اِستأنف العمل عليه عقب عودته من منفاه إلى غرناطة(763هـ)، ويبدو أنه أنهاه قبل جمادى الأولى سنة(769هـ) بدليل رسالة بعث بها إلى عبد الرحمان بن خلدون يعلمه فيها بأنه بعث بنسخة من كتاب(الإحاطة) إلى المشرق[2].

يعتبر هذا الكتاب من أشهر مؤلفاته حيث قال عنه المقري:" فهو طائر الصيت بالمغرب والمشرق"[3]، وهو عبارة عن تراجم لسلاطين غرناطة وأمرائها وعلمائها وأعيانها وبعض من الشخصيات الذين وفدوا إليها من المغرب والمشرق، كما قام بترجمة لنفسه بآخره[4]، بالإضافة إلى أنه يقدم لنا صورة شاملة عن كل ما يتعلق بمدينة غرناطة[5].

حققه محمد عبد الله عنان، وطبع 1973م بمكتبة الخانجي بالقاهرة.

- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاِحتلام من ملوك الإسلام وما يجري ذلك من شجون الكلام[6]: أما محقق الجزء الثالث من هذا الكتاب ذكره بعنوان(أعمال الأعلام فيمن بويع

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 461؛ أبو العباس بن قنفذ القسنطيني: الوفيات، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/ 1983م، ص 371؛ أحمد بن محمد المقري: المصدر السابق، ج7، ص 98.

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، (مقدمة المحقق)، ج1، ص 6.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج7، ص 102.

[4] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 438.

[5] حسين مؤنس: تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1986م، ص 555.

[6] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 101.

قبل الاحتلام)[1]، ألفه ابن الخطيب في المغرب في الفترة الممتدة من (774-776هـ/ 1372-1374م) وأهداه للسلطان المريني أبا زيان[2] ووزيره[3].

وهو كتاب يتكون من ثلاثة أجزاء، القسم الأول يتناول تاريخ المشرق الإسلامي من السيرة النبوية حتى عصر المماليك وهو لايزال مخطوط[4]؛ أما القسم الثاني فهو خاص بالمغرب، حققه أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم وتم نشره بعنوان(تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط) وطبع في الدار البيضاء عام 1964م؛ أما القسم الثالث فهو خاص بالأندلس، حققه ليفي بروفنسال ونشره بعنوان(تاريخ إسبانيا الإسلامية) وطبع بالرباط سنة 1943م، كما نشر في بيروت بدار الكشوف سنة 1956م[5].

وهو كتاب غاب فيه التطابق في ما يخص العنوان والمحتوى، حيث لم يقتصر على ذكر ملوك المسلمين صغار السن فحسب، بل تناول جميع عهود السلاطين والخلفاء المسلمين شرقا وغربا[6]، إضافة إلى أنه ذكر ملوك النصارى[7].

- اللمحة البدرية في الدولة النصرية[1]: وهو كتاب قام بتأليفه في ربيع الآخر من سنة تسع وستين وسبعمائة[2] بالأندلس، يتناول هذا الكتاب تاريخ دولة بني نصر بغرناطة باختصار[3].

---

[1] إبن الخطيب: أعمال الأعلام-تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط-، تح: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، (مقدمة المحقق)، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ج3، ص (أ).

[2] أبا زيان: هو السعيد محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن، يكنى أبا زيان، بويع بعد موت أبيه في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة 774هـ، وخلع فاتح محرم 776هـ(ينظر: أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر(ت807هـ): روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1362هـ/ 1962م، ص ص 33-34).

[3] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ت)، ص 342.

[4] نفس المرجع، ص 342.

[5] سرى طه ياسين: "لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في كتابه(أوصاف الناس في التواريخ والصلاة)"، **مجلة كلية الإمام الأعظم**، الجامعة العراقية، العراق، 2012م، ع15، ص 465.

[6] إبن الخطيب: أعمال الأعلام، (مقدمة المحقق)، ج3، ص (أ).

[7] نفس المصدر، ج3، ص 323.

حققه محب الدين الخطيب، وطبع لأول مرة بالمكتبة السلفية بمصر سنة 1347هـ/ 1928م[4].

2) مؤلفاته في الرحلة والجغرافيا:

- خطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف[5]: هي رحلة قام بها ابن الخطيب مع سلطان غرناطة أبي الحجاج[6] لتفقد الثغور الشرقية لمملكة غرناطة حيث انطلق الركب في شهر محرم(748هـ/ 1347م)[7]، أمَّا تاريخ إنتهاء الرحلة فصاحب المرجع- أحمد مختار العبادي- لم يشر إليه.

---

[1]= إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 14؛ إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تح: محمد مسعود جبران، ط1، دار المدار الإسلامية، بيروت، 2009م، ص 1؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100.

[2] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، (مقدمة المحقق)، ص 14.

[3] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 561.

[4] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، (مقدمة المحقق)، ص 11.

[5] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100؛ حسين مؤنس: المرجع السابق ص 554.

[6] أبو الحجاج: هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن نصر الأنصاري الخزرجي، يكنى أبو الحجاج، أمير المسلمين بالأندلس، تولى الملك بعد أخيه بظاهر الخضراء يوم الأربعاء(13 ذي الحجة سنة 734هـ) وسنه يومها خمسة عشر سنة وثمانية أشهر، عرف بصفاته والهيئة الجميلة، عذب الكلام، وافر العقل كبير الهيبة، أما عن وفاته فقد قتل غدراً في شهر شوال من سنة(755هـ)(ينظر: إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 318، 334؛ إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 127؛ علي المنتصر الكتاني: إنبعاث الإسلام في الأندلس، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ/ 2005م، ص 41).

[7] إبن الخطيب: خطرة الطيف- رحلات في المغرب والأندلس(1347-1362م)-، تح: أحمد مختار العبادي، (مقدمة المحقق)، ط1، دار السويدي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م، ص 16.

نشر هذا الكتاب المستشرق الألماني مولر(Muller) في ميونخ عام 1866م، ثم أعاد نشره أحمد مختار العبادي في كتابه(مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس) عام 1958م بالإسكندرية[1].

– معيار الإِختيار في ذكر المعاهد والديار[2]: جاء ذكره ب(معيار الإِختيار في معاهد الإِعتبار)[3] وبعنوان(الاختيار في أحوال المعاهد والديار)[4]، وهو كتاب يتناول وصفًا لمدن المغرب الأقصى ومملكة غرناطة[5]، قام ابن الخطيب بتأليفه بمدينة سلا[6] (760–763هـ)[7]، وهو كتاب حققه أحمد مختار العبادي، ونشره بعنوان مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب، سنة 1983.

[1] سرى طه ياسين: المرجع السابق، ص 466.

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100؛أحمد مختار العبادي: مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983م، ص 7.

[3] قارة مبروك صالح: أعلام الوطن العربي والأندلسي، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 1438هـ/ 2017م، ص 233.

[4] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، تح: السعدية فاغية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1409هـ/ 1989م، ج3، ص15.

[5] إبن الخطيب: خطرة الطيف، ص 30.

[6] سلا: مدينة بناها الرومان قديما، بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل، لها أسواق نافقة ولأهلها سعة أموال، كثيرة الطعام والغلات والبساتين(ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 329؛ حسن الوزان(حي957هـ): وصف إفريقيا، تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م ج1، ص 207).

[7] أحمد مختار العبادي: مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس، ص 12.

3) مؤلفاته في التراجم:

– الإكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر[1]: وهو بمثابة تكملة لكتابه(التاج المحلى)، وفيه يتناول تراجم لبعض معاصريه من الأعلام[2]، وهذا الكتاب لايزال مخطوط ولم يطبع بعد، توجد منه نسخة في الأسكوريا ل تحت رقم(554)[3].

– الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة[4]: ألفه في المغرب في جمادى الآخرة من سنة(774هـ) بغية إهدائه للمشارقة على أمل تأدية فريضة الحج[5]، وهذا الكتاب عبارة عن تراجم لمائة وثلاثة شخصية غرناطيه[6]، حققه إحسان عباس وتم طبعه بدار الثقافة ببيروت 1983م.

4) مؤلفاته الأدبية:

– جيش التوشيح: وهو كتاب جاء في سفرين– جزئين–[7]، قام بتأليفه في الأندلس[8]، يظم هذا الكتاب أكبر مجموعة من الموشحات[1] الأندلسية، إذ ضمنت مائة وخمس وستين موشحة[2] .

---

[1] إبن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1400هـ/ 1980م، ج1، ص 36؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص260.

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 58.

[3] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 562.

[4] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 461؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100.

[5] أحمد مختار العبادي: "لسان الدين وكتاباته التاريخية"، **مجلة عالم الفكر**، المجلد16، (ب، ن)، الكويت، 1985م ع2، ص 45.

[6] إبن الخطيب: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، (مقدمة المحقق)،ص 6.

[7] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 461؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 98.

[8] إبن الخطيب: جيش التوشيح، تح: هلال ناجي ومحمد ماضور، (مقدمة المحقق)، مطبعة المنار، تونس، 1967م ص (ك).

- ريحانة الكتَّاب ونجعة المنتاب[3]: كتبه ابن الخطيب قبل نزوحه إلى المغرب سنة(772هـ)[4]، وهو كتاب يفتتحه بتمهيدات من أوائل المصنفات، ثم يليه باب التحميدات[5]، وهو عبارة عن مزيج من المقالات، وما دليل ذلك التنويع إلاَّ قوله:" وسميته لتنوع بساتينه المشوقة، وتعدُّد أفانيه المعشوقة(ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) وقسَّمته إلى حَمْدلة ديوان، وتهنئة إخوان، وتعزية في حرب للدهر عوان..."[6].

حقق هذا الكتاب محمد عبد الله عنان، ونشر من طرف مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1980م.

5) مؤلفاته في الشريعة:

- الحلل المرقومة في اللُّمَع المنظومة: عبارة عن أرجوزة من ألف بيت في أصول الفقه[7] وهي تلخيص لكتاب(اللُّمع في أصول الفقه) لأبي إسحاق الشيرازي[8].

---

[1]= موشحات: جمع موشحة أو موشحْ وهي من الفعل وشح بمعنى لبس، وهو لون من ألوان الشعر، والذي يمثل أهم ثمار التجديد الذي عرفه الشعر العربي، وأول من ابتكره سعد الخير البلنسي(ت571هـ/ 1175م)(ينظر: محمد عباسة: الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في الشعر التروبادور، ط1، دار أم الكتاب، مستغانم، 1433هـ/ 2012م، ص 48).

[2] إبن الخطيب: جيش التوشيح، (مقدمة المحقق)، ص (ص).

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج7، ص 99؛ قارة مبروك بن صالح: المرجع السابق، ص 234.

[4] إبن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، (مقدمة المحقق)، ج1، ص 5.

[5] نفس المصدر، ج1، (مقدمة المحقق)، ص 21.

[6] نفسه، ج1، ص20.

[7] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 187.

[8] أبو إسحاق الشيرازي: هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروزأبادي، الملقب بجمال الدين شيخ الشافعية، نزيل بغداد، ولد بفيروز أباد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وتوفي ببغداد ليلة الأحد الحادي والعشرين من جماد الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربعمائة(ينظر: شمس الدين بن خليكان(ت681هـ): وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1398هـ/ 1978م، ج1، ص 29؛ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي: المصدر السابق، ج3، ص ص 42-43).

لايزال هذا الكتاب مخطوط، توجد منه نسخة بخزانة القرويين بفاس، برقم(78)[1].

– روضة التعريف بالحب الشريف[2]:كما سماه ابن الخطيب ب(كتاب المحبة)[3]، وهو كتابٌ في التصوف، يتناول موضوع المحبة الروحية والإلهية، كما يدل على دراية ابن الخطيب بالتصوف ومدارسه، وقد ألفه بإشارة من سلطانه الغني بالله، الذي أراد به الرد على ابن حجلة[4] في كتابه(ديوان الصبابة)، أنهاه ابن الخطيب أوائل(769هـ) بالأندلس[5] إلا أنَّ هذا الكتاب كان سبب محنته ووفاته، حيث رماه أعداؤه بأنه أقر بمذهب الوحدة المطلقة والقول بالحلول والاتحاد من خلال تأليفه لهذا الكتاب[6].

6) مؤلفاته في السياسة:

– الإشارة إلى أدب الوزارة[7]: وهو كتاب يتناول تعريف الوزارة[8]، الوزارة عبر العصور الإسلامية[9]، الوزارة في الأندلس[10]، شروط اِختيار الوزارة[11]، مقامات السياسة[12].

---

[1] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 563.

[2] حاجي خليفة(ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ت)، ج1، ص 925.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص 455.

[4] إبن حجلة: هو أحمد بن أبي بكر بن عبد الواحد بن أبي حجلة شهاب الدين التلمساني، ولد سنة(725هـ)، زار القاهرة والبقاع المقدسة كما حج وزار دمشق، له من المؤلفات: ديوان الصبابة، منطق الطير، السجع الجليل، وغيرها توفي سنة(776هـ)(ينظر: شهاب الدين بن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج1، ص ص 329-331).

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 63.

[6] إبن الخطيب: روضة التعريف بالحب الشريف، ص 33.

[7] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 188.

[8] إبن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، تح: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1424هـ/ 2004م، ص 28.

[9] نفس المصدر، ص 35.

[10] نفسه، ص 53.

[11] إبن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، ص 59.

[12] نفس المصدر، ص 84.

حققه لأول مرة عبد القادر زمامة، وطبع بدمشق سنة1972م[1].

– رسالة في السياسة[2]: وهي رسالة مكتوبة باللغة القشتالية، موجهة إلى ملك قشتالة[3] بدرو القاسي[4].

تنقسم هذه الرسالة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن نصائح للملك في كيفية التصرف مع رعيته، أما القسم الثاني فيطلب فيه ابن الخطيب من الملك أن يتقرب إلى رعيته ويعفو عنهم ويوفر لهم الحماية، بالنسبة للقسم الثالث ففيه ينصح الملك القشتالي أن لا يضع الأمور العليا في يد الأجانب[5].

وهي رسالة مطبوعة نشرها المؤرخ الإسباني لوبث دي أيالا في كتابه(حوليات ملوك قشتالة) 1779م[6].

7) مؤلفاته في الطب:

– مقنعة السائل عن المرض الهائل[7]: كما ورد ذكره ب(رسالة في الطاعون)[8]، و(الكلام على الطاعون المعاصر)[9]، وهو كتاب كتبه ابن الخطيب في الأندلس سنة(749هـ)، يوم

---

[1] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 572.

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 63.

[3] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 188.

[4] بدرو القاسي: هو بطرة الهنشة بن هراندة بن شانجة بن الفنش بن هواندة، تولى الملك بعد وفاة أبيه(715هـ/ 1315م)(ينظر: عدنان خلف سرهيد الدراجي: التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية خلال سلطنة غرناطة، دار حميثرا، القاهرة، 2018م، ص 98).

[5] نصر محمد عارف: في مصادر التراث السياسي الإسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1415هـ/ 1994م، ص 175.

[6] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 563.

[7] نهاد عباس زيُنل: الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1434هـ/ 2013م، ص 245؛ محمد بشير حسن راضي العامري: المرجع السابق، ص 84.

[8] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.

[9] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 98.

ضرب الطاعون[1]، حيث يقول ابن الخطيب:" وقد كنا عند اِضطراب الناس في أمر الطاعون العام، أملينا يوما بباب السلطان على من به من الأطباء مقالة نبيلة، وهي اليوم مشهورة شائعة"[2]، يصف ابن الخطيب في هذا الكتاب سبب ظهور الطاعون وروعة اِنتشاره وأعراضه الأولى وسبل التحوط منه، ثم يدرج علماء أندلسيين ماتوا على إثره[3].

ب- مؤلفاته المفقودة:

1) مؤلفاته التاريخية:

- طرفة العصر في دولة بني نصر[4]: يقع في ثلاثة أسفار[5]، يتناول هذا الكتاب تاريخ دولة بني نصر، وهو مفقود إلاّ أنه أورد منه مقتطفات في كتابه(اللمحة البدرية في الدولة النصرية) والمتمثلة في ترجمة لبعض سلاطين بني نصر[6].

---

[1] الطاعون: هو وباء إجتاح الصين ومعظم دول المشرق، متجها إلى الغرب حتى وصل سواحل الأندلس الشرقية سنة(749هـ/ 1328م)، حيث تغلغل في مدنها(ينظر: خضر موسى محمد حمود: الشطرنج والنرد في الأدب العربي دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص 149).

[2] إبن الخطيب: مقالة مقنعة السائل عن المرض الهائل، تح: حياة قارة، ط1، مطبعة الكرامة، الرباط، 1436هـ/ 2015م، ص 58.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 68؛ إبن الخطيب: مقالة مقنعة السائل عن المرض الهائل ص 85.

[4] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 75؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 97.

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4،ص 461.

[6] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 75، 104.

2) مؤلفاته في التراجم:

– عائد الصلة: في سفرين، يقول عنه ابن الخطيب:" وصلت به(صلة) الأستاذ أبو جعفر بن الزبير[1]"[2] يظم هذا الكتاب ترجمة لطائفة من الأعلام الذين لم يذكرهم ابن الزبير، وهو مفقود[3].

3) مؤلفاته الأدبية:

– أبيات الأبيات[4]: كتاب يحتوي مختارات من شعر ابن الخطيب[5]، وهو مفقود[6].

– تافه من جَمْ ونقطة من يَمْ[7]: كتاب جمع فيه شعر ونثر شيخه ابن الجياب[8]، وهو مفقود[9].

4) مؤلفاته في الشريعة:

– الرد على أهل الإباحة[1]: كتاب في أصول الفقه، يبحث في الرَّد على من أباح الشرع مالم يرد فيه من أمور، وهو مفقود[2].

---

[1] أبو جعفر بن الزبير: هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير، يكنى بأبي جعفر، ولد في ذي القعدة سنة(627– 628هـ/1230م) بمدينة جيَّان، عرف بإخلاصه للعلم، وتفانيه في نصرة الحق، كما عرف بالورع توفي سنة(708هـ)(ينظر: أبو جعفر بن الزبير(ت708هـ): البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، ط1، دار إبن الجوزي، الرياض، 1428هـ، ص 19، 20، 21، 43).

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.

[3] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 562.

[4] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج7، ص 100

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.

[6] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 562.

[7] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج7، ص 100؛ إسماعيل باشا البغدادي (ت1339هـ): هدية العرفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018م، ج2، ص 151.

[8] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100.

[9] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، (مقدمة المحقق)، ج1، ص 64.

– الرميمة[3]: رسالة تتناول أصول الدين والدفاع عن الشريعة، وهي مفقودة[4].

5) مؤلفاته في السياسة:

– تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة: هي أرجوزته الثالثة في فن السياسة، وهي في نحو ستمائة بيت[5]، هذه الأرجوزة مفقودة وهي تعالج موضوع السياسة بِاعتباره فرعا من فروع العلم القديم– الفلسفة–[6].

6) مؤلفاته في الطب والصيدلة:

– الأرجوزة المعلومة: أرجوزة في الطب موضوعها الرتبة وعلاج السموم بحسب أحوالها إضافة إلى أنَّ (الأرجوزة المعلومة) هي في العلاج من الرأس إلى القدم إذا أضيفت إلى أرجوزة ابن سينا كملت بها صناعة كمالاً لا يشينه نقص[7]، وقد صرح ابن الخطيب نفسه بأنه ألفها ليعارض بها(الأزجوزة المجهولة)[8] لابن سينا(ت428هـ/ 1038م)[9]، وهي مفقودة[10].

---

[1]= إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100؛ إسماعيل باشا البغدادي: المصدر السابق، ج2، ص 151.

[2] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 563.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.

[4] ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 141.

[5] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 188.

[6] نصر محمد عارف: المرجع السابق، ص 176؛ ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 142.

[7] محمد بشير العامري وزينة داود سالم: المرجع السابق، ص 564

[8] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 188.

[9] أبو علي بن سينا(ت428هـ): القانون في الطب، تح: أمين الضَّناوي، (مقدمة المحقق)، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1420هـ/ 1999م، ص 6.

[10] ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 142.

02. في الإستفادة بعلومه ومؤلفاته، وما قيل عنه:

لقد عني ابن الخطيب بالتعريف بتصانيفه ونشرها بين جمهور المتعلمين والمتأدبين، ومن مظاهر ذلك:

- جلوسه لتدريس مؤلفاته بين طلبة العلم[1]، الأمر الذي يثبته كثرة تلاميذه.

- لم يحجر على مؤلفاته بل أرسلها للبعيد والقريب، فنجد المقري يذكر أنَّ ابن الخطيب أرسل في حياته نسخة من كتابه الشهير(الإحاطة في أخبار غرناطة) إلى مصر، ووقفها على أهل العلم، وجعل مقرها بخانقاه[2] سعيد السعداء[3].

- كما أرسل إلى وزير بني مرين أبي القاسم بن رضوان[4] قطعة من كتاب(روضة التعريف بالحب الشريف)[5]، وما يثبت ذلك قول ابن الخطيب:" وأما كتاب المحبة فقد وقف المعظم على ما وجَّهتهم منه وقوفا ظهر بمزية التأمل..."[6].

---

[1] حسن الوراكلي: لسان الدين بن الخطيب في أثار الدارسين، منشورات عكاظ، (د، ب)، 1990م، ص ص 13-12.

[2] الخوانق أو الخوانك كلمة فارسية، معناها بيت جُعل لتخلو الصوفية فيه للعبادة، وأول خانقاه أقيم في القاهرة، وهو خانقاه سعيد السعداء الذي أنشأه صلاح الدين الأيوبي سنة(569هـ)(ينظر: سراج الدين الكناني(ت829هـ): فتاوى قارئ الهداية، تح: سعيد لقمان الحبار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص 26؛ محمد عبد الرحمان يونس وآخرون: مجموعة الجنسانية العربية والإسلامية قديما وحديثا، ط1، دار أي-كتب، لندن، 2018م، ص 233).

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 105.

[4] أبو القاسم بن رضوان: هو الفقيه القاضي الخطيب الكاتب صاحب القلم الأعلى، عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري الخزرجي، يكنى أبا القاسم، وهو من أهل مالقة، شغل الوزارة والكتابة لطائفة من ملوك بني مرين إلى أن توفي بالمغرب(ينظر: أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر: نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تح: محمد رضوان الداية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1396هـ/ 1976م، ص ص 233-234).

[5] حسن الوراكلي: المرجع السابق، ص 12.

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3، ص 455.

– إخباره الشخصيات العلمية البارزة من معاصريه بما يصدر عنه من جديد التأليف والاِهتمام بانتساخه وبعثه إليها ومنها كتاب(روضة التعريف) الذي أرسله إلى عبد الرحمان بن خلدون[1].

في ما قيل عنه:

– الحنبلي(1089هـ): "هو الوزير الشهير الكبير، الطائر الصَّيت في المشرق والمغرب المُزرَى عرف الثناء عليه بالعنبر والعبير، المثل المضروب في الكتابة، والشعر، والطب ومعرفة العلوم على اِختلاف أنواعها ومصنَّفاته ...أعترف له بالفضل أصحاب العقول الرَّاجحة والأحلام"[2].

– إبن خلدون: "كان الوزير اِبن الخطيب آيةً من آيات الله في النَّظم والنَّثر، والمعارف والأدب، لا يُساجل مَدَاه، ولا يهتدى فيها بمثل هُداه"[3].

– إبن مخلوف(ت1360هـ): "البارع الأديب الألمعي الأريب الشهير الذكر الجليل القدر المتبحر في العلوم الحامل لواء المنثور والمنظوم صاحب الفنون المنوعة والتآليف العجيبة ذو الوزارتين"[4].

– المقري: بعيدًا عمَّا قاله عنه، يكفينا أنه ألف حوله كتاباً(نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب)[5].

---

[1] حسن الوراكلي: المرجع السابق، ص 12.

[2] شهاب الدين الحنبلي: المصدر السابق، ج8، ص 422.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 591.

[4] محمد بن محمد مخلوف(ت1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003م، ج1، ص 330.

[5] محمد علي الشوكاني: المصدر السابق، ج2، ص 194؛ محمد بن محمد مخلوف: المصدر السابق، ص 33؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الرطيب، ج1، (مقدمة المحقق)، ص 15.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: ابن الخطيب وميادين السياسة.

المبحث الأول: ابن الخطيب في عهد السلطان أبي الحجاج.

01. تقلده المناصب السياسية.

02. إبن الخطيب ينوب عن سلطانه.

المبحث الثاني: ابن الخطيب في عهد السلطان الغني بالله.

01. ولاية الغني بالله الأولى.

02. محنة ابن الخطيب الأولى.

03. عودة ابن الخطيب إلى الأندلس.

المبحث الثالث: علاقته بنخب زمانه ومحنته ووفاته.

01. علاقته بنخب زمانه.

02. محنته الثانية ووفاته.

المبحث الأول: ابن الخطيب في عهد السلطان أبي الحجاج

01. تقلده المناصب السياسية:

لقد عاش ابن الخطيب أغلب حياته في وطنه الأندلس، في عصر مملكة بني الأحمر[1]- مملكة بني نصر-(629-898هـ/ 1232-1492م) والتي كانت حاضرتها آنذاك غرناطة[2]، إلاَّ أنه قد تخللت حياته بعض الفترات التي عاش فيها بالمغرب الأقصى- دولة بني مرين[3]-(668-869هـ/ 1269-1465م).

تأثر ابن الخطيب منذ صباه بالأفق السلطاني الذي عاش فيه والده- الإشراف على مخازن الطعام ثم الخدمة في ديوان الإنشاء، ثم أصبغ عليه لقب

---

[1] مملكة بني الأحمر: نسبة للملوك الذين حكموا الأندلس بعد الموحدين، أولهم محمد بن الأحمر وهو محمد بن يوسف بن نصر(629-672هـ/ 1232-1273م)، أصلهم من أرجونة من حصون قرطبة، ويعرفون ببني نصر وينتسبون إلى سعد بن عباد سيد الخزرج(ينظر: عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق ج4، ص 218؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 447 يوسف شكري فرحات: غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1313هـ/ 1993م، ص 19).

[2] غرناطة: بفتح أوله وسكون ثانيه، ومعنى غرناطة بلسان عجم الأندلس رمَّانة، وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس، بينها وبين البيرة أربعة فراسخ، وبينها وبين قرطبة ثلاث وثلاثون فرسخاً، وبينها وبين أربونة ألف ميل(ينظر: عبد الله بن خرداذبة(ت280هـ): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن 1889م، ص 89؛ شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص 195).

[3] دولة بني مرين: نسبة لقبائل بني مرين الذين هم فخذ من زناتة، وهم أشرف قبائل زناتة نسباً، كانوا يجوبون شرقي المغرب الأقصى إلى الجنوب، ولما دخل الموحدون مرحلة الضعف خرج بنو مرين بزعامة الأمير عبد الحق(592-614هـ/ 1191-1217م) الذي أتصف بالقوة والصلاح والورع الأمر الذي أثر على قبائل المغرب التي إنضمت إليه، فدخلوا في العديد من المعارك ضد الموحدين من بينها معركة تازة(613هـ/ 1216م) التي خسرها الموحدون(ينظر: إبن أبي زرع الفاسي: الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، تح: محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1339هـ/ 1960م، ص 8 أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر: روضة النسرين في دولة بني مرين، ص8؛ عبد العزيز شهبي: تاريخ الغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 1434هـ/ 2013م، ص100؛ عامر أحمد عبد الله حسن: المرجع السابق، ص 85).

الوزارة–، ولما توفي والده في موقعة طريف[1] سنحت له الفرصة المرجوة، حيث دعي للخدمة مكان أبيه، وكان يومئذٍ يبلغ ثمان وعشرين سنة[2]، إلاَّ أنَّه لابد من الإشارة هنا إلى أنَّ ابن الخطيب قد بلغ في الشعر والترسيل مبلغاً عظيماً، فامتدح السلطان أبا الحجاج (734–755هـ/ 1333–1354م)[3] وملأ الدولة بمدائحه وذاع صيته فأقره السلطان في خدمته مرؤوساً بابن الجياب[4] بديوان الكتابة[5].

تولى ابن الخطيب في بادئ الأمر أمانة السر لأستاذه الرئيس ابن الجياب وتلقى في ديوان الإنشاء على يد الأستاذ الكاتب ابن الجياب أرفع أساليب النظم والنثر، وما لبث أن اِنجلى فضل المعلم على ابن الخطيب وظهر أثره في ما صدر عن ابن الخطيب من براعة في تدبيج الرسائل السلطانية[6] وخاصة بعد وفاة ابن

---

[1] موقعة طريف: معركة شهيرة وقعت بين المسلمين من الأندلس والمغرب وبين نصارى الشمال، في جزيرة طريف التي تقع جنوب الأندلس، وقد وقعت هذه المعركة في جماد الأولى من سنة(741هـ/ أكتوبر1340م) وغلب فيها المسلمين(ينظر: أبو القاسم محمد بن جزي الكلبي(ت741هـ): القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، تح: محمد بن سيدي محمد مولاي، (مقدمة المحقق)، دار الهدى الجزائر، (د، ت)، ص 25؛ إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 442؛ عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص ص 346– 347؛ محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4 ص ص 127– 128).

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، (مقدمة المحقق)، ج1، ص 22.

[3] جاسم ياسين الدرويش: أعلام نساء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م، ص 234؛ نبيل خالد الخطيب: لسان الدين بن الخطيب(713–776هـ/ 1313–1374م): نثره وشعره وثقافته في إطار عصره، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014م، ص 74.

[4] إبن الجياب: هو علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري، من أهل غرناطة، يكنى أبا الحسن ويعرف بإبن الجياب، شيخ ورئيس بن الخطيب، العلامة البليغ، ولد بغرناطة في جمادة الآخرة سنة(673هـ)، وتوفي ليلة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة (749هـ) ودفن بباب البيرة (ينظر: إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 125، 147؛ محمد بن علي الشوكاني: المصدر السابق، ج2، ص 191).

[5] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص ص 440– 441.

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، (مقدمة المحقق)، ص 22؛ إبن الخطيب: معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانة،(مقدمة المحقق)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/

الجياب وتولية ابن الخطيب رياسة الكتاب من طرف السلطان أبي الحجاج، وهنا يقول ابن خلدون:" وصدرت عنه غرائب في الترسيل في مكاتبات جيرانهم من ملوك العدوة"[1] ومن هذه الرسائل ما دوَّنه ابن الخطيب في مؤلفاته منها: (كناسة الدكان بعد اِنتقال السكان)، الذي يظم خمس وعشرين رسالة كتبها عن لسان السلطان أبي الحجاج يوسف الأول إلى السلطان المريني أبي عنان فارس[2](749-759هـ/ 1349-1360م)[3]، وما جاء في كتابه (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)، حيث يورد فيه مجموعة من الرسائل السلطانية التي كتبها(الملحق رقم02)[4]، والتي أدرجها بعنوان:" جمهور الأغراض السلطانية"[5]، ومن هذه الرسائل السلطانية أيضاً ما نقله لنا المقري[6].

ظَلَّ ابن الخطيب كاتباً متقدماً بديوان الإنشاء إلى أن هلك ابن الجياب (749هـ/1349م)، فخلفه في رياسة الكتاب ورياسة ديوان الإنشاء[7] وكان يومئذٍ

=2002م، ص 13.

[1] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 441.

[2] أبو عنان: هو فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، لقب بالمتوكل، من ملوك الدولة المرينية بالمغرب، ولد بفاس الجديدة سنة(729هـ)، وتوفي سنة(759هـ)(ينظر: أبو العباس أحمد الحلبي(ت1120هـ): الدرر النفيس والنور الأنيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس رضي الله عنه تح: محمد حنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015م، ج2، ص 314؛ مؤلف مجهول(ت ق8هـ): الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، تح: سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء، 1399هـ/ 1979م، ص 179).

[3] إبن الخطيب: كناسة الدكان بعد إنتقال السكان، تح: محمد كمال شبانة، (مقدمة المحقق)، وزارة الثقافة مصر، (د، ت)، ص 6.

[4] ينظر: الملحق رقم 02، ص 82.

[5] إبن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص 513.

[6] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص 404، 445؛ نفس المصدر: ج5، ص 608.

[7] أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي(ت1025هـ): درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، (د، ت)، ج3، ص 238.

كبير الوزراء الحاجب أبا النعيم رضوان[1]، وكان ابن الخطيب يحظى بثقته وتقديره[2].

بعد أن فرض ابن الخطيب نفسه بديوان الإنشاء ببلاغته وفصاحته، أدمج بسلك (الوزارة[3])[4]، وما لبث أن داخله السلطان في تولية العمال على يديه، فجمع له بها أموالاً لم يجمعها أحد من قبله[5]، وبهذا يكون ابن الخطيب قد جمع رياسة الكتاب[6]، وهنا يصف لنا ابن الخطيب مركزه بقوله:" وقلدني كتابة سرِّه، مثناة بمزيد قربه، مظفرة برسم وزارته"[7]، ويضيف القول:" فقلدني السلطان كتابة سرِّه، ولمَّا يجتمع الشباب، ويستكمل السِّن، معزَّزة بالقيادة، ورسوم الوزارة، واِستعملني في

---

[1] أبا النعيم رضوان: من أصل قشتالي، سبي صبياً وتربى في القصر السلطاني، تولى الوزارة وأظهر قدرة كبيرة في تدبير شؤون السياسة، كما قاد بعض الغزوات الناجحة إلى أراضي قشتالة، قتل اثناء الإنقلاب على السلطان الغني بالله سنة(760هـ)(ينظر: إبن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص22 محمد سيف الإسلام بوفلاقة: التاريخي والأدبي في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لإبن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م، ص 13؛ أحلام حسن مصطفى النقيب وبرزان ميسر حامد أحمد: "دور المدرسة اليوسفية في إنتشار العلوم والمعارف في مملكة غرناطة"، **مجلة آداب الرافدين**، جامعة الموصل العراق، 1433هـ/ 2012م، ع61، ص 221).

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، (مقدمة المحقق)، ص 22.

[3] الوزارة: أو خطة الوزارة، وهي عبارة عن مجموعة يختارهم صاحب الدولة للإعانة والمشاورة، ويختار صاحب الدولة من هذه الجماعة شخصاً يسمى الحاجب، وهو نائب صاحب الدولة(ينظر: أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 216).

[4] محمد بن عبد الرحمان السخاوي(ت906هـ): وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تح: بشار عواد معروف وفارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/ 1995م، ص 209.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 441؛تقي الدين أحمد المقريزي(ت845هـ): درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة، تح: محمود الجليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423هـ/ 2002م، ص 444.

[6] رياسة الكتاب: المقصود بها الجمع بين صنفين، الأول: كاتب الإنشاء والرسائل الذي يجب أن يتحلى بصفات البلاغة والفصاحة؛ أما الصنف الثاني فهو كاتب الزمام المختص بالحسابات والشؤون المالية، ويسمى أيضاً بالوكيل وصاحب الأشغال، وهو بمثابة وزير المالية(ينظر: أحمد مختار العبادي: لسان الدين بن الخطيب وكتاباته التاريخية، ص 33).

[7] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 129.

السِّفارة إلى الملوك، واستنابني بدار ملكه، ورمى إلى يدي بخاتمه وسيفه، وائتمنني على صوان ذخيرته، وبيت ماله، وسجوف حُرَمه، ومعقل إمتناعه"[1].

02. إبن الخطيب ينوب عن سلطانه:

قام ابن الخطيب بمجموعة من الأعمال نيابة عن سلطانه أبي الحجاج منها: أن قام بقيادة الجيوش أثناء الحرب نيابة عن السلطان[2]، رغم أننا لم نجد دليل حول قيادته لأي معركة ؛ ومنها: أن كان يُرسل إلى الملوك لينوب عن سلطانه[3] منها مجموعة السفارات التي قام بها إلى سلاطين بني مرين بتكليف من سلطانه أبي الحجاج[4]، فنجد سفارته الأولى كانت في جمادى الأولى سنة(752هـ) على السلطان المريني أبي عنان فارس، والتي كان فيها ابن الخطيب على رأس وفد يحمل تعزية وتهنئة إلى بلاط فاس[5]، تعزية لأبي عنان لوفاة والده وتهنئة له لتقلده السلطان بالمغرب، كما أسفره السلطان أبو الحجاج إلى المغرب مرة أخرى، يستنجد بهم على الإسبان، وهي سفارة نجهل تاريخ قيام ابن الخطيب بها، وما هو معلوم منها سوى محتوى الرسالة التي وُجِهت إلى ملوك بني مرين، وهي عبارة عن مقال لابن الخطيب في الحضِّ على الجهاد، منها قوله:" يأيها الناس رَحِمَكم الله تعالى: إخوانكم المسلمون بالأندلس قد دَهَمَ العدوُّ –قصمهُ اللهُ تعالى– ساحتهم، ورام الكفرُ خذله الله تعالى إستباحتهم..."[6].

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 443.

[2] محمد حسن العيدوس: العصر الأندلسي تاريخ وحضارة الأندلس– النظم الإدارية في إسبانية الإسلامية– ط1، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 1433هـ/ 2012م، ص 93.

[3] سرى طه ياسين: المرجع السابق، ص362.

[4] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص131.

[5] العياشي السنوني: المشاركة السياسية للسان الدين بن الخطيب في المغرب،(ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب مجدد فكر التسامح وحوار الثقافات)، ص 77.

[6] أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 64؛ أحمد زكي صفوت: جمهرة

المبحث الثاني: إبن الخطيب في عهد السلطان الغني بالله.

01. إمارة الغني بالله[1] الأولى:

لمَّا أغتيل أبو الحجاج يوسف الأول في يوم عيد الفطر من سنة(755هـ/ أكتوبر 1354م)[2]، خلفه في الحكم- الملك- اِبنه الغني بالله يوم وفاته[3]، فاستأثر ابن الخطيب بثقة الغني بالله واستمر في منصبه[4]، بل أنه تلقب بِذي الوزارتين وذلك لجمعه بين الكتابة والوزارة[5]، وهنا يصور لنا ابن الخطيب أمره بقوله:" ولما هلك- أبو الحجاج يوسف الأول- قدس الله روحه، ضاعف ولده، مولاي رضي الله عنه حظوتي، وأعلى مجلسي، وقصر المشورة على نصحي"[6]، وفي موضع آخر يقول عن بقائه في سلك الوزارة:" وجدد لي الرسوم الوزارية من الوقوف بين يديه في المجالس العامَّة وإيصال الرقاع وفضل الأمر والتنفيذ للحكم والترديد بينه وبين الناس والعرض والإنشاء..."[7].

= خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر 1353هـ/ 1933م، ج3، ص 188.

[1] الغني بالله: هو محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن نصر، أمير المسلمين بالأندلس بعد أبيه، حسن الصورة معتدل الخلق، ظاهر الشفاعة، تولى الملك يوم وفاة أبيه، يوم عيد الفطر من سنة(755هـ)، توفي سنة(793هـ/ 1391م)(ينظر: إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية ص 138؛ شهاب الدين بن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج4، ص 292؛ محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 149).

[2] نفس المرجع، ج4، ص 134.

[3] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 138.

[4] ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 93.

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، (مقدمة المحقق)، ج1، ص 23؛ لابد هنا أن نشير أن المقري قد أورد أنَّ معنى ذي الوزارتين: كبير الوزراء أي الحاجب(ينظر: أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 217).

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 443.

[7] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 141.

وفي اليوم الثاني من تقلد الغني بالله السلطان، أسفر ابن الخطيب في رسالة عنه إلى سلطان المغرب أبي عنان، طالباً الدعم لمواجهة نصارى الشمال، فسافر ابن الخطيب ومن معه إلى المغرب، وكان وصولهم للسلطان في الثامن والعشرين من ذي القعدة من سنة(755هـ)[1] حيث إستقبلهم السلطان المريني بحفاوة، فتقدم ابن الخطيب الوفد الذي معه من وزراء وفقهاء الاندلس، واستأذن السلطان المريني في إنشاد شيء من الشعر فأذن له، فأنشد قصيدة مستهلها:

خليفة الله ساعَدَ القدرُ عُلاك مالاح في الدجى قمرُ

ودافعت عنك كفُّ قُدرته ما ليس يستطيع دفعه البَشَر

وجهك في النائبات بدْر دُجَى لنا وفي المَحْل كفُك المطر.

فاهتز السلطان لسماع الأبيات، وأجابه على كل طلباتهم، وأثقل كاهلهم بالإحسان[2] وما إن وصل ابن الخطيب إلى الأندلس حتى وجه قصيدة إلى السلطان المريني أبي عنان، منها:

أبدى لداعي الفوز وجهَ منيب وأفاق من عذْل ومن تأنيبِ

كلفُ الجنان إذا جرى ذكرُ الحمى والبانِ جنَّ لهُ حنينَ النِّيبِ[3].

02. محنة ابن الخطيب الأولى:

تغيرت مجريات الأحداث بالأندلس، حيث تم خلع الغني بالله يوم الثامن والعشرين من رمضان من سنة(760هـ/ 22 أفريل 1359م)[4]، لتعلن البيعة لأخيه

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 17؛ العياشي السنوني: المرجع السابق، ص 78.

[2] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 442؛ أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 207؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6 ص 455.

[3] نفس المصدر، ج6، ص 455.

[4] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 84.

إسماعيل الثاني[1] (760هـ/ 1359-1360م) ، ذلك أنَّ أبا الحجاج يوسف الأول كان قد رشح اِبنه إسماعيل للأمر بعده ثم عدل عن أمره ورشح اِبنه محمد، الذي قام بحجب أخيه إسماعيل وأمه وإخوته، إلاَّ أنَّ الأم قد اِستحوذت على قسم من مال زوجها، ووجدت السبيل في زوج اِبنتها أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ابن عم السلطان[2]، الذي جمع عددا من أتباعه وسيطر على القصر[3]، في غياب السلطان محمد بن يوسف، فقتلوا الحاجب رضوان، ثم نادوا بإسماعيل أخ السلطان ملكاً مكانه[4]، أمّا السلطان المخلوع فقد فَرَّ إلى مدينة واد آش[5] بعد أن كان يزور أحد متنزهاته[6].

أمّا عن ابن الخطيب فقد تودد للسلطان الجديد في بادئ الأمر، ما أبقاه في الوزارة لأسابيع[7]، إلاَّ أنَّ الناقمين عليه قاموا بالتحريض والتدبير ضده، الأمر الذي

---

[1] إسماعيل الثاني: هو إسماعيل بن يوسف بن فرج بن نصر، السلطان الأندلسي، حسن الصورة، لم يحسن سياسة رعيته لانغماسه في اللَّذة، فانقلب عليه صهره محمد بن إسماعيل فقتله وإستولى على ملكه يوم السابع والعشرين من شعبان سنة(761هـ)(ينظر: إبن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، ج1، ص 38؛ إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 154؛ يوسف شكري فرحات، المرجع السابق ص 38).

[2] يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص 38.

[3] القصر: ويعرف أيضا بقلعة مدينة غرناطة، وهو مقر الحكم والسلطان ويعرف بالحمراء(ينظر: أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص 225).

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 140.

[5] مدينة وادي آش: مدينة أندلسية، تقع بين ألميرية وغرناطة، وهي مدينة حسنة منيعة، كثيرة المياه والمزارع والثمار، بينها وبين مدينة غرناطة أربعون ميلاً(ينظر: شهاب الدين بن فضل العُمري: المصدر السابق ج4، ص 127؛ محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 45، 604).

[6] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(ت1315هـ): الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى- الدولة المرينية- تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م، ج4، ص 8.

[7] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 24.

أدى إلى إرتياب السلطان في ولائه، فقام بعزله من منصبه وسجنه[1]، كما قام بمصادرة متاعه وأملاكه وهنا يقول ابن الخطيب:" وبعد أن كُبِسَت المنازل والدُّور وأستُكْثر من الحرس، وخُتم على الأعلاق، وأُبرد إلى ما نأى، فاسْتؤْصلت نعمة لم تكن بالأندلس من ذوات النظائر ولا ربات الأمثال... فأخذ الجميع البيع، وتناهَبَتْها الأسواق، وصاحبها البخس، ورزأتها الخونة، وشمل الخاصة والأقارب الطَّلب..."[2].

إلاَّ أن محنة ابن الخطيب لم تدم فسرعان ما جاء الإنقاذ، والذي كان من الضفة الأخرى من البحر، وذلك أنَّ السلطان المخلوع كانت تربطه علاقة وثيقة بسلطان المغرب أبي سالم[3] (760-762هـ/ 1359-1361م)[4]، فلما وصل خبر الإنقلاب إلى أبي سالم، كتب إلى السلطان إسماعيل الثائر وشيعته يأمرهم بتخلية الطريق للسلطان المخلوع للقدوم، وتسريح وزيره ابن الخطيب[5]، وجعل خلاصهما شرطاً في مسالمة الدولة فتم له ذلك[6].

أفرج عن لسان الدين ابن الخطيب الذي لحق مباشرة بسلطانه المخلوع إلى

---

[1] إبن الخطيب: أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام- تاريخ إسبانيا الإسلامية-، تح: ليفي بروفنسال، ط2، دار الكشوف، بيروت، 1956م، ص 311.

[2] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص ص 443- 444.

[3] أبو سالم: هو إبراهيم بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيُو بن أبي بكر بن حَمَامَة بن محمد بن ورصيص بن فكوس بن كوماط بن مرين، السلطان أبي سالم بن أبي الحسن المريني، وسيما كثير الحياء عالما بمعرفة الحساب والنجوم، توفي ليلة الأربعاء الثامن عشر من ذي القعدة سنة(762هـ)(ينظر: المقريزي: المصدر السابق، ج1، ص 112؛ جمال الدين بن تغري بردي(ت874هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، 1383هـ/ 1963م، ج11، ص 12؛ محمد بن عبد الرحمان السخاوي: المصدر السابق، ص 128).

[4] أسامة عبد الحميد حسين السامرائي: تاريخ الوزارة في الأندلس(138-897هـ/ 755-1492م)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م، ص 310.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 405؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 9.

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 444.

مدينة وادي آش، ومن وادي آش سافر السلطان المخلوع وابن الخطيب إلى مدينة مربلَّة[1] مواصلين سيرهم ومن معهم حتى وصلوا سبتة[2]، ومنها واصل الركب إلى فاس في السادس من شهر محرم سنة(761هـ)[3]، فركب السلطان المريني لإستقبالهم، كما إحتفل بقدومهم إحتفالاً غصَّ بالمشيخة وعلية القوم[4]، وأثناء هذا الإحتفال قام ابن الخطيب وأنشد السلطان أبا سالم قصيدة من أروع قصائده[5]، تتكون من خمسة وسبعين بيتاً، مطلعها:

سلاَ هلْ لديها من مُخَبِّرَةٍ ذِكْرُ وهل أعشَبَ الوادي ونمّ بهِ الزّهْرُ

وهل باكَرَ الوَسْمّي داراً على اللِّوى عفَتْ آيها إلا التوهُّمُ والذِّكْرُ

بلادي التي عاطيت مشمولة الهوى بأكنفها والعيشُ فينانُ مخضرُّ

وجَوّي الذي ربَّى جناحي وكره فها أنذا مالي جناح ولا وَكرُ

نَبتْ بي لا عن جفوة وملالةٍ ولا نسخ الوصل الهنيّ بها هجرُ[6].

عاش ابن الخطيب حيناً في كنف سلطان المغرب، ووصف بنفسه مدى إكرام

---

[1] مربلَّة: مدينة صغيرة من أعمال قَبْرَةَ بالأندلس، وهي بالقرب من مرسى سهيل ومرسى مالقة(ينظر: شهاب الدين ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 99؛ محمد عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 534).

[2] سبتة: مدينة بالمغرب الأقصى شمالاً، يحدها بحر الروم شمالا، والبحر المحيط غرباً، وهي مدينة كبيرة مسَّورة، بينها وبين الجزيرة الخضراء إثنا عشر ميلاً، وهذه المدينة عبارة عن سبع جبال صغيرة متصلة ببعضها البعض(ينظر: أبو عبيدالله البكري(ت487هـ): المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003م، ج1، ص 285؛ محمد الإدريسي: المصدر السابق، ج1 ص ص 527- 528).

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 85.

[4] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 406.

[5] أبو العباس خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 9.

[6] إبن الخطيب: أعمال الأعلام، ج3، ص 312؛ إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 147 عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 406؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص9.

السلطان له في قوله:" وبالغ ملكُه في برِّي، راغبا في حُلَّة رعيي، منزلاً رحباً، وعيشا خفضاً، وإقطاعا جما، وجراية ما وراءها مرمى، وجعلني بمجلسه صدراً..."[1]، ومن هذا الكلام نستطيع أن نستنتج أنَّ ابن الخطيب قد مارس السياسة في المغرب تحت سلطان أبي سالم المريني، هذا وقد كان ابن الخطيب وهو في المغرب يجد الترحيب من المغاربة أينما ارتحل[2]

أثناء بقاء ابن الخطيب بالمغرب اِتخذ من مدينة سلاَ مقرًا لسكناه، وأثناء إقامته بها راسل سلطان المغرب أبي سالم برد ضياعه بالأندلس، فاستجاب له وكتب بردِّ ضياعه بغرناطة إلى ابن الأحمر فقبل شفاعته وردها على ابن الخطيب[3]، إلاَّ أنَّ الظروف السياسية التي شهدتها الأندلس- الإنقلاب على السلطان إسماعيل بن يوسف سنة(661هـ)- حالة دون اِسترداد ابن الخطيب لضياعه[4]، وأثناء إقامته بمدينة سلاَ ورد عليه خبر فتح تلمسان من طرف السلطان أبي سالم، يوم الخميس السابع عشر من شعبان سنة(761هـ)، فبعث ابن الخطيب رسالة إلى السلطان المريني يهنئه فيها، منها قوله:" مولاي فتاح الأقطار والأمصار، فائدة الأزمان والاعصار، أثير هبات الله الآمنة من الاعتصار، قدوة أولى الأيدي والأبصار ..."[5]، كما شملت هذه الرسالة قصيدة من مائة وثلاثة أبيات في تهنئة السلطان أبي سالم، مطلعها:

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 444.

[2] العياشي السنوني: المرجع السابق، ص 81.

[3] تقي الدين أحمد المقريزي، المصدر السابق، ج3، ص 445.

[4] المغراوي رابح عبد الله: إبن الخطيب الأندلسي من الإنقلاب إلى الإغتيال(760-776هـ/ 1359-1374م) حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الرسالة247، الحولية 26، جامعة الكويت، الكويت، 1427هـ/ 2006م، ص 47.

[5] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 91؛ أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 286.

أطاع لِسَانِي في مديحك إحْساني وقد لَهِجَتْ نفسي بفتح تِلِمْسَان

فَأطلعتها تفترُّ عن شَنَبِ المنى وتُسْفِرُ عن وَجْهٍ من السَّعْدِ حَسَّانِ.[1]

أما الغني بالله فقد كان يأمل أن يسترد ملكه بمعاونة بيدرو الثاني ملك قشتالة إلاّ أنَّ ملك قشتالة كان مشغولاً باضطرابات سادت مملكته، فجنح إلى عقد السلم مع سلطان غرناطة الجديد[2].

ومن المصائب العظيمة التي طرقت حياة ابن الخطيب أثناء إقامته بالمغرب وفاة زوجته، والذي كان في السادس من ذي القعدة سنة(762هـ)، حيث يقول:" طرقني ما كدِّر شربي ونغص عيشي من وفاة أم الولد عن أصاغر زُغْب الحواصل بين ذكران وإناث في بلد الغربة وتحت سرادق الوحشة..."، كما كتب على ضريحها أبيات من الشعر، مستهلها:

رُوِّعَ بالي وهَاجَ بَلْبَالي وسامني الثُّكْلُ بعد إقْبَالِ

ذخيرتي حين خانني زمني وعدَّتي في إشتداد الأهوال[3].

03. عودة ابن الخطيب إلى الأندلس:

قتل السلطان أبو سالم، تحديداً يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة(762هـ)[4]، على إثر انقلاب واستبد بالسلطة مدبر الإنقلاب الوزير الحسن بن عمر بن يخلف العدودي[5]، الذي طلب منه الغني بالله معاونته لإسترجاع ملكه

---

[1] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 94؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 32؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 34.

[2] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 141.

[3] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 205.

[4] أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 39.

[5] إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 215.

بالأندلس[1]، وتزامن ذلك مع مجريات أحداث وقعت في الأندلس، حيث اِنقلب على السلطان إسماعيل بن يوسف صهره محمد بن إسماعيل وقتله في السابع والعشرين من شعبان سنة(761هـ)[2]، هذا المتغلب الأخير قام بقطع الجزية لملك قشتالة، فقام ملك قشتالة بتحريض الغني بالله بإسترجاع ملكه ووعَدَه بالمساعدة[3]، فعبر الغني بالله إلى الأندلس واستطاع اِسترجاع ملكه سنة(763هـ)[4]، فكتب الغني بالله إلى وزيره المنفي بالمغرب رسالة رقيقة ينعته فيها بأرفع النعوت[5]، وطالبه بالقدوم عليه برفقة أسرة السلطان وولده[6]، فأجابه ابن الخطيب وانتقل إلى الأندلس كما طلب السلطان، فردَّ السلطان لابن الخطيب ضياعه ومكانته السابقة في الدولة، وقد كان أواخر سنة(763هـ/ 1362م) وفي هذه الأثناء توسل ابن الخطيب من سلطانه بأن يأذن له في الحج إلاَّ أنَّه لم يجبه[7].

اِنتقل ابن الخطيب إلى الأندلس وكان يومئذٍ شيخ الغزاة عثمان بن يحي بن عمر[8] متمكناً من ابن الأحمر فتنكر له ابن الخطيب بعد أن أدركته الغيرة منه فحرض عليه السلطان الذي دبر له نكبة في شهر رمضان من سنة(764هـ)

---

[1] ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 98.

[2] إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 154.

[3] يوسف شكري فرحات: المرجع السابق، ص 41.

[4] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 409.

[5] ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 99.

[6] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 77.

[7] شهاب الدين بن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج3، ص 470؛ ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 99.

[8] أورده بن الخطيب باسم آخر وهو: أبا زكريا يحي بن عمر بن رحُّو بن عبد الله بن عبد الحق، حتى أنه يقول عنه بأنَّ السلطان الغني بالله هو من ولاه مشيخة الغزاة، وما لبث أن إنقاد للسلطان الجديد بعد الإنقلاب على الغني بالله، فاستمر في ولايته إلى أن عاد السلطان– الغني بالله– إلى ملكه فطرده في الثالث عشر من رمضان من سنة(764هـ)(ينظر: إبن الخطيب: اللمحة البدرية في الدولة النصرية، ص 142 153، 156).

فسجنه في بادئ الأمر ثم غرَّبه[1]، وإنفرد ابن الخطيب بالحلّ والعقد، ويصور لنا ابن خلدون هذا الوضع بقوله:" وخلا لابن الخطيب الجو وغلب على هوى السلطان ودفع إليه تدبير المملكة، وخلط بينه بندمانه وأهل خلوته، وإنفرد ابن الخطيب بالحلّ والعقد وإنصرفت إليه الوجوه وعلقت عليه الآمال..."[2].

كان السلطان محمد الغني بالله شديد الثقة في البداية بابن الخطيب، ومقتنعاً بكفاءته، فترك له زمام الأمور وأعرض عن الإصغاء لأعدائه ومنافسيه، إلاَّ أنه في نهاية الأمر بدأ يتأثر بسعاياهم، وهو أمر أحس به ابن الخطيب[3]، وسبب ذلك أنَّه لمّا إجتمعت لابن الخطيب السلطة والنفوذ وكان ذلك سبباً في إنحرافه، فجنح إلى الإستبداد وإتباع الهوى، وبث حوله معتركاً من البغضاء والخصومة فكثرت في حقه السعايا والوشاية، وكان منها أن إتهمه خصومه بالإلحاد والزندقة لما ورد في بعض كتاباته[4].

خشى ابن الخطيب العاقبة على نفسه، وقرر مغادرة الأندلس، فسار في نفر من خاصته إلى الثغور الغربية بحجة تفقدها، ولمّا وصل إلى جبل طارق[5] الذي كان تابعاً لسلطان المغرب[6]، عبر البحر إلى سبتة سنة(773هـ) وذلك على إثر مفاهمة

---

[1] شهاب الدين بن حجر العسقلاني: المصدر السابق، ج3، ص 470؛ عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص ص 445- 446.

[2] نفس المصدر: ج7، ص 444.

[3] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص ص 101- 102؛ العياشي السنوني: المرجع السابق، ص 85.

[4] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 145؛ مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 314.

[5] جبل طارق: أو جبل الفتح، سمي بجبل طارق نسبة لطارق بن عبد الله لما جاز بالبربر للأندلس بغية الفتح فتحصن بهذا الجبل، بينه وبين الجزيرة الخضراء ستة أميال، وهو جبل منقطع مستدير في أسفله كهوف فيها ماء(ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق، ص 224؛ عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7،ص 445.

[6] مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 114.

سابقة جرت بينه وبين سلطان المغرب عبد العزيز[1] المريني، تاركاً الوزارة في الأندلس لتلميذه ابن زمرك[2] نزل ابن الخطيب بمدينة سبتة وتلقى بها أنواع التكرمة ثم سار لملاقات السلطان، فقدم عليه بمقامه بتلمسان، وفي هذه الأثناء خرج السلطان المريني لملاقاته ومن معه من خاصته- عبد العزيز-، فأحله مجلسه وأغدق عليه بالأمن والعزَّة، حتى أنه أرسل بسفيره إلى الأندلس في طلب أهل ابن الخطيب وولده فجاء بهم في حالة من الأمن والتكرمة[3].

المبحث الثالث: علاقته بنخب زمانه ومحنته ووفاته.

01. علاقاته بنخب زمانه:

لقد شهد ابن الخطيب الكثير من العلاقات سواء كانت مع سلاطين أو وزراء أو غيرهم، كانوا من الأندلس أو من المغرب، منها ما كانت على حياته نعمةً ومنها من كانت عليه نقمةً، وقد ارتأينا في هذا المبحث أن ندرج نماذج لعلاقاته، منها:

- علاقته بابن خلدون:

لطالما سمع كل من ابن الخطيب وابن خلدون عن فضل بعضهم البعض وكان كلٌ منهما يتوق للقاء الآخر، وذلك ناتج عن ما تقلده كل منهما من المشاركة السياسية، فكما قام ابن الخطيب بالنبوغ في التفكير والكتابة والوزارة في الأندلس قام

---

[1] عبد العزيز: هو عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق، يكنى أبو فارس المريني، وهو أحد سلاطين بني مرين، بويع يوم الأحد الثاني والعشرين لذي الحجة سنة(767هـ)، وتوفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر من عام(774هـ) بتلمسان، كان من أهل الخير ومن المتمسكين بالدين(ينظر: أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر: روضة النسرين في دولة بني مرين، ص 33؛ شهاب الدين بن حجر العسقلاني: إنباء الغمر بأنباء العمر، تح: حسن حبشي، (د، ن)، القاهرة، 1389هـ/ 1969م ج1، ص 44).

[2] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 145.

[3] عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص 445.

بذلك ابن خلدون في المغرب[1].

يعود اللِّقاء الذي جمع بين الرجلين لأول مرة إلى محنة ابن الخطيب وسلطانه الغني بالله سنة(761هـ)، حيث اِلتقى الشخصان في الحفل الذي قام به السلطان المريني أبو سالم ترحيباً بالسلطان المخلوع ووزيره[2]، وقد جمعت بين الرجلين بادئ الأمر روابط الحب والصداقة والإعجاب والاِحترام المتبادل إلاَّ أنه سرعان ما فرقت بينهما عوامل الغيرة والتنافس[3]، ورغم ذلك بقي كل منهما يكن الاِحترام لصاحبه كما قام كل منهما بإيراد ترجمة لصاحبه[4].

أمّا اللِّقاء الثاني الذي جمع بين الرجلين فقد كان في غرناطة، وذلك بعد أن فقد ابن خلدون مكانته في المغرب فاِرتحل إلى الأندلس[5] في الثامن من ربيع الأول عام(764هـ)، حيث أكرمه ابن الخطيب وأغدق عليه عطفه[6] إلاَّ أنه سرعان ما فرقت بينهما عوامل الغيرة والتنافس[7]، وذلك بسبب الحظوة التي حظي بها ابن خلدون في الأندلس، فها نحن نجد ابن خلدون يذكر أنه بعد سنة من لجوئه قام بسفارة عن الغني بالله إلى ملك قشتالة بطرة بن ألهُنشة لإتمام عقد الصلح، ولما عاد أقطعه السلطان من أراضي السقي بمرج غرناطة[8]، وهي أمور من الطبيعي أن تثير

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، (مقدمة المحقق)، ص27؛ العياشي السنوني: المرجع السابق، ص 80.

[2] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، ج5، ص 96؛ ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 96.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 27.

[4] نفس المصدر، ج3، ص ص 497- 516؛ عبد الرحمان بن خلدون: المصدر السابق، ج7، ص ص 440- 455.

[5] نبيل الخطيب: المرجع السابق، ص 99.

[6] عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بإبن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تح: محمد بن تاويت الطنجي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1370هـ/ 1951م، ص 84.

[7] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، ص 27.

[8] عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، ص ص 84- 85.

الغيرة في قلب ابن الخطيب، إلاَّ أن ابن خلدون يردُّ ذلك إلى أطراف أخرى قامت بزرع الفتنة بينهما ما أدى إلى ملابسات ابن الخطيب للسلطان وتحريضه على ابن خلدون، إلاّ أنّ خروج ابن خلدون إلى بجاية حال دون تطور الأحوال[1]، ودليل ذلك الرسالة السلطانية التي أملاها ابن الخطيب تشييعا- رسالة توصية- لابن خلدون التي تتضمن التكريم والترفيع والتعظيم[2]، كما أرسل له ابن الخطيب بعد ذلك برسالة يتشوَّق إليه[3] أما ابن خلدون فهو الآخر بقي يكن الإحترام لابن الخطيب والثقة في مؤلفاته، حتى أنه رمى خصوم ابن الخطيب وأسباب محنته بالسفهاء[4].

- علاقته بابن زمرك:

كما ذكرنا سابقاً، كان ابن زمرك من تلامذة ابن الخطيب، وقد أثنى عليه ابن الخطيب في الترجمة التي أوردها له، من حيث تعلمه وسعة إدراكه وفهمه، وما لبث ابن زمرك أن أصبح معاوناً لابن الخطيب بديوان الكتابة[5]، ثم كاتبُ سِرِ السلطان(763هـ/ 1362م)[6]، هذا وقد كان ابن زمرك من المعجبين بمعلمه ورئيسه ودليل ذلك ما نراه جليا في مراسلته لابن الخطيب: منها رسالة يستحسن فيها كلام ابن الخطيب[7] على إثر رسالة أرسلها لأولاده[8]؛ ورسالة أخرى يدرج فيها فضل ابن الخطيب عليه، وتشرفه بالخدمة تحت لوائه، وشكره والدعاء له[9].

---

[1] نفس المصدر: ص 91.

[2] نفسه: ص 92.

[3] إبن الخطيب: الإحاطة في اخبار غرناطة، ج4، ص 593.

[4] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص 453.

[5] مصطفى الشكعة: المرجع السابق، ص 313.

[6] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 302.

[7] نفس المصدر، ج4، ص 607.

[8] نفسه، ج4، 605.

[9] نفسه، ج2، ص ص 313- 314.

بقيت العلاقة بين الرجلين جيدة إلى غاية جمادى الأولى من سنة(769هـ) وهو تاريخ اِنتهاء ابن الخطيب من كتابه(الإحاطة في أخبار غرناطة)[1] الذي أثنى فيه على ابن زمرك، إلاَّ أنَّ بعد هذا التاريخ كثُرت السعايا في حق ابن الخطيب وعلى رأس هؤلاء الذين كانوا وراءها تلميذه ابن زمرك[2]، الذي كان من الذين رموا ابن الخطيب بالإلحاد والقول بالحلول والاِتحاد[3]، وكان رد ابن الخطيب على تلميذه أن يضع له ترجمة أخرى أورد فيها بعض الكلمات التي يمقته فيها، منها: "... مخلوقٌ من مكيدة وحذر، ومفطور اللِّسان على هذيان وهذر، خبيث إن شكر، خدع ومكر، ودس في الصفو العكر، وإن رمى وأقصد، فالله أعلم بما قصد..."[4].

- علاقته بأبي الحسن النباهي:

شهدت العلاقة بين الرَّجُلين في بادئ الأمر حالة من تبادل الإحترام والتقدير وهذا ما نرصده ممَّا هو موجود:

أولا: قام ابن الخطيب بإيراد ترجمة لتلميذه أبي الحسن، حتى أنه بدأها ب" صاحبنا أبو الحسن"[5]، وقد أثنى عليه ثناءً كبيراً، منها أن وصفه بفصيح الخطبة والكريم والنزيه[6].

ثانياً: أرسل النباهي برسالة لابن الخطيب وهو بسلا(760- 763هـ) يثني فيها عليه، ويعبر فيها عن شوقه له، ويدعو لرجوعه إلى الأندلس[7].

---

[1] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1، (مقدمة المحقق)، ص 6.

[2] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 119.

[3] نفس المصدر، ج5، ص 118.

[4] إبن الخطيب: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه من شعراء المائة الثامنة، ص 282.

[5] إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 88.

[6] نفس المصدر، ج2، ص 37؛ أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج2، ص 6.

[7] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج4، ص 118.

ثالثاً: بعد أن عاد ابن الخطيب من منفاه قام برد الجميل لأبي الحسن، حيث كان من تدبيره وإشارته أن ولي أبي الحسن منصب قاضي القضاة وخطيب الجامع الأعظم بغرناطة[1].

إلاَّ أنه بعد لجوء ابن الخطيب إلى المغرب اِنقلبت الأمور وتحول النباهي من مقام التلميذ الصديق إلى مقام العدو اللّدود[2]، فبما أنه قاضي القضاة بغرناطة لما رفعت إليه التهمة التي ألحقت بابن الخطيب إسترعاها وسجل عليه بالزندقة والإلحاد[3]، كما أرسل برسالة لابن الخطيب وهو بالمغرب يعاتبه على كثرة الشراء وتشييد المباني والإكثار منها، وادخار المُؤَنِ[4]، ولم يقف على هذا الحد بل راسل السلطان المغربي عبد العزيز لإمضاء حكم الله في ابن الخطيب، إلاَّ أنَّ السلطان رفض قائلاً:" هلا اِنتقمتم وهو عندكم وأنتم عالمون بما كان عليه؟" بل اِزداد عطفاً عليه وعلى من معه[5].

أما ابن الخطيب فقد كان رده أن أورد له ترجمة عكس الأولى منها قوله: "أطروفة الزمن، التي تجل غرائبها عن الثمن، وقردٌ شاردٌ من قرود اليمن، ذنباً وأحداقاً، وفرة وأشداقاً، واِشارة واِصطلاحاً، وخبثاً وسلاحاً، لا يفرق بينهما في الشكل وقرب الغائط من الأكل..."[6]، كما لقبه في كتاب آخر بالجُعسوس –وتعني لئيم الخِلقة والخُلق كما تعني القصير–[7]، هذا وألَّف ابن الخطيب رسالة يعاتب فيها أبا

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 138.

[2] نفس المصدر، ج5، ص119.

[3] نفسه، ج6، ص 119؛أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 62.

[4] أحمد بن محمد المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 212.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص 447؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 119.

[6] إبن الخطيب: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه من شعراء المائة الثامنة، ص 146.

[7] إبن الخطيب: أعمال الأعلام– تاريخ إسبانيا الإسلامية–، ص 78.

الحسن النباهي، سماها(خلع الرسن في أمر القاضي أبي الحسن)[1].

02. محنته الثانية ووفاته:

بعد أن انتقل ابن الخطيب إلى المغرب تم إحراق كتبه في ساحة غرناطة الكبرى في منتصف سنة(776هـ) بمحضر من الفقهاء والمدرِّسين من العلماء بحجة أن كتبه تظمَّنت ما يخالف الشرع[2] وبعد ذلك لم يمضِ وقت طويل حتى توفي السلطان المريني عبد العزيز(774هـ/ 1372م)، والذي كان بمثابة الفاجعة والخبر المؤلم لابن الخطيب وهذا ما نستشفه من قوله:" ثمَّ دُكَّ الجبل العاصم من الطوفان والممسك للأرض عند الرجفان، فكان موتُ المولى المرحوم أبي فارس الذي أَوَيْنا إليه، وعوَّلنا عليه، ووَثِقْنَا بوَعْده، وتمسَّكنا بعَهْده، فانخرق الحجاب، وإستأسدت الذئاب..."[3]، وقد خلفه في الملك اِبنه أبو زيان الذي كان لايزال صبياً أما القائم بالدولة فقد كان وزيره أبو بكر بن غازي بن الكاس[4]، وقد حظي ابن الخطيب عند هذا الوزير بنفس الحظوة التي حظي بها عند السلطان الراحل عبد العزيز، بل إنَّ في عهد الوزير ابن غازي نزل ابن الخطيب فاس واستكثر من شراء الضياع وتأنق في بناء المساكن[5].

كثرت القلاقل والقدح حول مبايعة الصبي الأمر الذي أدى بابن الخطيب أن يؤلف كتابه(أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام) لمعارضة

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج6، ص 119؛ مصطفى الشكعة: منهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص 687.

[2] أبو الحسن النباهي: المصدر السابق، ص 202؛ خالد السَّعيد: حرقُ الكُتب تاريخ إتلاف الكتب والمكتبات ط1، دار أثر، المملكة العربية السعودية، 1439هـ/ 2018م، ص ص 51- 52.

[3] إبن الخطيب: أعمال الأعلام- تاريخ إسبانيا الإسلامية-، ص 320.

[4] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص 446؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 60.

[5] المغراوي رابح عبد الله: المرجع السابق، ص 248.

أقوالهم، حتى أنه قال:" فمتى نَبَسَ أهل الأندلس بإنكار بيعة صبي صغير، أو نيابة صاحب أو وزير..." منتصراً بذلك للوزير ابن غازي[1]، إلاَّ أنَّ دولة السلطان أبي زيان لم تستمر بحيث ساءت الأمور في عهده وانتهت بخلعه وجلوس السلطان أحمد بن أبي سالم[2] على العرش الذي كان حليفاً للغني بالله الأندلسي[3]، هذا الأخير هو صاحب التدبير والتحريض على الاِنقلاب الذي وقع في المغرب، وقد كان لعمله هذا شروط مع المنقلبين منها أن يتنازلوا له عن جبل طارق وأن يسلموا له ابن الخطيب[4]، فتم له ذلك بمجرد أن هُزم أبو بكر بن غازي، حيث قام سليمان بن داود بإغراء السلطان المغربي أحمد بن سالم بالقبض على ابن الخطيب، فقبضوا عليه وأودعوه السجن وبعثوا بالخبر إلى سلطان بني الأحمر[5]، هذا الأخير أرسل وزيره ابن زمرك إلى المغرب، حيث قدم على السلطان أبي العباس وأُحضِر ابن الخطيب إلى مجلس الخاصة وأهل الشورى من الفقهاء، وعرض عليه بعض الكلمات التي وقعت في بعض كتبه والتي وبخ ونكل جرّاءها، وعُذِب أمَام الملأ، ثم أعيد إلى محبسه[6]، وفي هذه الأثناء بعث ابن الخطيب وهو في محبسه برسالة لابن خلدون يستصرخه ويطلب نجدته الأمر الذي أدى بابن خلدون بالاتصال بأهل الدولة إلاَّ أنَّ

---

[1] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 181؛ العياشي السنوني: المرجع السابق، ص 87.

[2] أحمد بن سالم: هو أحمد بن سالم بن أبي الحسن، يقال له ذو الدولتين يكنى أبو العباس، ويلقب بالمستنصر بويع لدولته الأولى في السادس من محرم سنة(776هـ) وخلع سنة(786هـ)، وبويع مرة أخرى في السابع من رمضان سنة(789هـ) إلى أن توفى في السابع من محرم سنة(796هـ)(ينظر: ابو العباس أحمد بن خالد الناصري: المصدر السابق، ج4، ص 62، 69، 78).

[3] محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ج4، ص 146.

[4] محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني(610- 869هـ)، ط2، دار القلم، الكويت، 1408هـ/ 1987م، ص 173.

[5] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص 452.

[6] نفس المصدر، ج7، ص 453؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 111؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ج4، ص 63.

ذلك لم يجدي نفعاً[1]، أما ابن الخطيب فلم يأمن شر هذه المحنة وأحس بأنها النهاية وأنه لا مفر فأبكى نفسه وهو في السجن ببعض الأبيات، منها:

بَعُدْنا وإنْ جَاوَرَتْنا البيوتُ وجِئْنا بوَعْظٍ ونحنُ صُموتْ

وأنْفاسُنا سَكَنَتْ دفْعَةً كَجَهْرِ الصلاةِ تلاهُ القُنوتْ

وكنَّا عظاماً فصرنا عِظَاماً وكُنَّا نَقوتُ فها نحنُ قوتْ[2].

وقد كان تفكير ابن الخطيب في محله، فبعد أن أُدخل سجنه أجريت مفاوضات أفتى فيها بعض الفقهاء بقتله، فدس له سليمان بن داود[3] بعض من حاشيته ومجموعة من أهل الاندلس الذين جاؤوا في الوفد، فطرقوا السجن ليلاً فقتلوه خنقاً وأخرج في الغد من ذلك ودفن في مقبرة باب المحروقة[4]، ثم أخرج وأحرق وأعيد إلى حفرته[5]، وكان ذلك فاتح سنة(776هـ/ 1374م) بإجماع من مختلف المصادر[6].

إنَّ محنة ابن الخطيب لطالما كانت أمر قد تنبأ به هو نفسه، فقد أُوردَ عن

---

[1] عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، ص 227.

[2] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص ص 453- 454؛ تقي الدين أحمد المقريزي: المصدر السابق، ج3، ص 447.

[3] لماّ كان الغني بالله في منفاه بالمغرب عاهد سليمان بن داود أنه بمجرد أن يسترد ملكه أن يدرجه بمشيخة الغزاة، إلاّ أنّ بعد أن استرد الغني بالله ملكه وفد عليه سليمان فحال دون ذلك ابن الخطيب فتوعده سليمان، شاءت الأقدار وجاء يوم سليمان وكان ذلك بعد أن هزم الوزير ابن غازي، إنقلب عليه سليمان وأصبح مع حلف أهل الأندلس والمنقلبين من المغرب، وبعد موت ابن الخطيب عزم المقام عند ابن الأحمر بالأندلس إلى أن هلك سنة (781هـ)(ينظر: عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص ص 454-455).

[4] باب المحروقة: باب من أبواب مدينة فاس، أما بالنسبة للتسمية فهي تعود إلى عهد الدولة الموحدية(ينظر: أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص 156).

[5] عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج7، ص453؛ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، ج4، ص 64.

[6] عبد الرحمان بن خلدون: التعريف بابن خلدون ورحلته مغرباً ومشرقاً؛ أحمد بابا التنبكتي: المصدر السابق ص 446؛ أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1421هـ/ 2000م، ج2، ص 84.

الخطيب ابن مرزوق[1] أنَّ ابن الخطيب قد راسله ودبر عنه لترك الأمور الدنيوية خاصة خدمة السلطان، ودبر عليه بالتوجه إلى حياة التصوف، وبعد الذي حدث لابن الخطيب أورِد عن ابن مرزوق أنه قال أن الرسالة التي بعث بها إلي كأنه يتكلم فيها عن حاله[2].

[1] إبن مرزوق: هو محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر الشهير بابن مرزوق والخطيب الجد بشمس الدين العجيسي التلمساني(ت781هـ)(ينظر: إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ج3، ص ص 103- 104؛ أحمد بابا التنبكتي: نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، ص 450، 453؛ أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، ص ص 390-391)

[2] أحمد بن محمد المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج5، 145.

خاتمـــــــة

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى ما يلي:

أنَّ النخبة مصطلح اتخذ مجموعة من الدلالات التي تعبر عن الثلة المختارة من العامة باعتبارها صفوة المجتمع، وهي الفئة التي تتقلد المناصب العليا في جميع المجالات والمجتمعات.

لقد خلف لنا ماضي العالم الإسلامي الجميل مجموعة من النخب البارزة، والتي كانت مختلفة باختلاف تخصصاتها، منها ابن الخطيب الذي كان من بين نخب عصره في مجال العلم والسياسة.

يعتبر لسان الدين ابن الخطيب من ابرز شخصيات عصره وذيوعها صيتًا كونه ينحدر من أسرة يمنية الأصل أندلسية المسقط عرف عنها النبوغ العلمي وتقلد المناصب منذ القدم، وهذا ما نراه جليا في شخص ابن الخطيب الذي ترعرع في غرناطة حاضرة بني الأحمر التي كانت تعج بالعلماء أين استقى ابن الخطيب علمه، حيث لمع نجمه فما لبث أن ورث أباءه في تقلد المناصب السياسية.

كان ابن الخطيب يمثل أطروفة زمانه في مناهل العلم، لتعدد وكثرة تلاميذه وتنوع بساتين مؤلفاته، كونه موسوعة علمية شملت الشريعة والأدب، التاريخ والجغرافيا والطب، تاركا لنا إرثا زاخرا من المؤلفات، منها ما وصل إلينا ومنها ما ضائع في غياهب المجهول.

وبما أننا غصنا في ميدان البحث العلمي في مجال تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط فإن ابن الخطيب مثل مرجعية زمانه التي لا يستطيع الباحث الاستغناء عنها كونه مؤرخ عصره.

نظرا لتمجيد الدين الإسلامي للعلم والعلماء، جعل الحكام يدنون العلماء من مجالس حكمهم ويأخذون بمشورتهم مقلدين لهم المناصب السامية، وهذا ما تجسد في شخص ابن الخطيب الذي لم يتجاوز العقد الثالث من عمره حتى عيين معاونا

بديوان الإنشاء في بلاط بني الأحمر، وفي منتصف العقد الرابع تولى رئاسة ديوان الإنشاء، ثم تقلد منصب الوزارة في عهد السلطان أبو الحجاج، أما في عهد السلطان الغني بالله محمد الخامس فقد زادت حظوته وعلا مقامه حيث أصبح يلقب" بذي الوزارتين": والتي تعني عند البعض منصب الحاجب، وعند البعض الآخر منصب يجمع بين الكتابة والوزارة، وعلى العموم يمثل هذا المنصب أعلى هرم مقاليد السياسة في دولة بني الأحمر بعد منصب السلطان.

وفي مضمار السياسة الذي عاشه ابن الخطيب في حياته كانت هناك محطات لابد من الإشارة إليها، منها الإنقلاب الذي شهده الأندلس على الغني بالله(760هـ) الأمر الذي أدى بعزل معاونه ابن الخطيب ونفيه إلى المغرب، حيث أصبح لابن الخطيب حلفاء بعد أن كان مجرد نائب لسلطانه في مجال المراسلات والسفارات، الأمر الذي مكنه من إيجاد الحامي أثناء محنته(773هـ)، فلجأ إلى المغرب إلى أن وافته المنية هناك مقتولاً من طرف أعدائه(776هـ).

جمع ابن الخطيب بين مناهل العلم وميادين السياسة أفضل جمع، فقد كان يمارس عمله السياسي في النهار والعلمي في الليل وهو أمر إيجابي عليه، إلاَّ أنَّ هذا كان سبب محنته ووفاته، حيث حاربه أعدائه بسلاحه ناقمين عليه لمنصبه السياسي محتجين بما جاء في مؤلفاته.

وكاستنتاج أخير حول شخصية ابن الخطيب المزدوجة- العالم والسياسي- فإنه: إن كان إدراجه ضمن ميادين السياسة نتيجة تعلمه، فإن مقاليد السياسة كانت نعمة على علمه، فالجانب المادي الذي حظي به ابن الخطيب على إثر منصبه وفر له الإمكانيات اللاّزمة للنبوغ في العلم والانشغال بالتأليف في ساعات الفراغ، الأمر الذي مكنه من تأليف كم هائل من المؤلفات المنوعة، هذا التنوع الذي كان بطريقة أو بأخرى نتيجة منصبه، فقد سبق الذكر أنَّ هذا التنوع شمل ما يخص

السياسة، والذي كان تارة لإرضاء مرؤوسيه وتارة للدفاع عنهم.

لعل هذا البحث برغم ما تناوله من إجابات على كثير من الأسئلة إلاَّ أنه لم يجب على جميعها وهو ما يبقي الموضوع مجالاً خصب للبحث منها أن يدرس هذا الموضوع بنظرة حديثة جديدة.

الملاحق

الملحق رقم 01:

يمثل هذ الملحق مؤلفات ابن الخطيب التي لم تذكر في المتن.

الكتاب	حالته	المصدر – المرجع
– رقم الحلل في نظم الدول.	موجود.	المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 190.
– قطع الفلاة بأخبار الولاة.	موجود.	إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 151.
– نفاضة الجراب في علالة الإغتراب.	موجود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.
– مفاخرات بين مالقة وسلا.	موجود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.
– التاج المحلى في مساجلة القدح المُعلَى.	موجود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 97.
– أوصاف الناس في التواريخ والصلات.	موجود.	إبن الخطيب: أوصاف الناس في التواريخ والصلات، ص 3.
– تلخيص الذهب في إختيار عيون الكتب الأدبيات.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.
– الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة.	مفقود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100.
– السحر والشعر.	موجود.	إبن الخطيب: السِّحر والشِّعر، تح: خالد الجبر وعاطف كنعان، دار جرير، الأردن، 2009م، ص 13.
– الصَّيبُ والجهام والماضي والكهام.	مفقود.	إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 368.
– فتات الخوان ولقطة الصوان.	مفقود.	شمس الدين أبي المعالي(ت1167هـ): ديوان الإسلام، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ /1990م، ص92.
– المباخر الطيبية في المفاخر الخطيبية.	مفقود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 101.

– النفاية بعد الكفاية.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 461.
– إستنزال اللطف الموجود في سر الوجود.	مفقود.	إبن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص 52.
– أنشدت على أهل الردة.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ص 65.
– حمل الجمهور على السنن المشهور.	مفقود.	المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 190.
– رجز الأصول.	مفقود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 101.
– الزبدة الممخوضة.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.
– سد الذريعة في تفصيل الشريعة.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.
– الغيرة على أهل الحيرة.	مفقود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 100.
– مُثْلى الطريق في ذَمِّ الوثيقة	موجود.	إبن الخطيب: مثلى الطريق في ذم الوثيقة، دار المنصور، الرباط، 1973م، ص 6.
– بستان الدول.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.
– رسالة السياسة.	موجود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 99.
– كناسة الدكان بعد إنتقال السكان.	موجود.	المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 190.
– مقامة السياسة.	موجود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.
– أرجوزة في فن العلاج من صنعة الطب.	موجود.	إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ص 187.
– البيزرة.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 462.
– البيطرة.	مفقود.	مجهول(كتبه سنة 757هـ): الفروسية والطب الحيواني والبيطرة، تح: محمد

		التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص 6.
– رِجز في الأغذية.	موجود.	إبن الخطيب: نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، ج3، ص 33.
– رسالة في تكوين الجنين.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.
– عمل من طب لمن حب.	موجود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 98.
– المسائل الطبية.	مفقود.	ساجد مخلف حسن حبيب: المرجع السابق، ص 143.
– الوصول لحفظ الصحة في الفصول.	موجود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 459.
– اليوسفي في صناعة الطب.	مفقود.	المقري: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، ص 189.
– رسالة في الموسيقة.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 462.
– تقرير الشُّبه في تحرير المُشَبَّه.	مفقود.	إبن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ج4، ص 460.
– قطع السلوك.	مفقود.	المقري: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج7، ص 99.

الملحق رقم 02:

نموذج لكتابات ابن الخطيب السلطانية:

"المقامُ الذي بنيَّته الصالحة، تجري الأُمور على أفضل مُعتادها، وبيُمن نقيبته تُسْفر السعود على وجوه إسعادها، وببَركة دولته تُوضح الأَيام مذاهب صلاحها وسدادها، وفي ميدان جُهوده، تركض جياد الأَمل إلى أقصى أمادها. مقام محل أخينا الذي له القَدْرُ الرفيع، والمكارم التي راق منها الصّنيع، والفواضل التي مُقَدّماتها عند الله سبحانه لا تضيع، السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا، أبقاه الله عاليةً أعلامُه، مسومةٌ باليمن والأمان أيامُه، كريماً عَهْدَه في الله وذمامه، مُيسَّراً من فضله سبحانه قصده البرَ ومرامه، جارياً بما يرضي الله، حربه وسَلمه ونقضه وإبرامه، حتى ينتشر في الخافقين ثنائه، كالزهر فضَّ كمامه، وتَرد الآمال مورد جوده ضافية جمامه، وتومى بعلاج عزمه في هذا الدّين ولو بعد حين كلامه، معظَّم مقامه الذي تعظيمه فرضَ وموقَّر كماله الذي ظل أفضاله مديد المتجمل من التشيُّع فيه بلباس إخلاص تخْلُق ملابس الدهر وهو جديد، المُثْنى على مكارمه التي توالت لدينا وانثالت والمزارُ بعيد، وسفرت عن وجوه الرَّجا والوقت شديد، والمعتدُّ لوده إعتداداً ما عليه مزيد. الأمير عبد الله يوسف بن أمير المسلمين أبي الوليد إسمعيل بن فرج بن نصر. سلام كريم برٌّ عميم يخصُّ مقامكم الأعلى ومثابكم الفضلى، ورحمة الله وبركاته.

أما بعد حَمْد الله ميسرَّ المصاعب، وموضّح المقاصد بعد إنبهامها والمذاهب ومعرّف أهل هذا القطر الغريب عوارف الصُّنع العجيب، بيُمن مقامكم الرَّفيع الجانب، حتى تنام عيونه في كنف أفضالكم الدائم الدائب، وتصبح ظنونه آمنة من التَّوائب، وتجري أموره من التمهيد والنظر السديد على السبيل اللاَّحب. والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله، الحاشر العاقب، المُجْتَبَى من ذُرّية لؤي بن غالب، الذي جلى بنوره الحق قطَع الغياهب، ووصل أسباب الوُدَّ في الله بين الشاهد من أمَّته والغائب. والرضى على آله وصحبه أولى المفاخر والمناقب الذين عمروا في طاعت الله وطاعته صفوف الحروب وصفوف المحارب، وكانوا لأمَّته من بعده كالنجوم الثواقب. فإنَّا كتبناه إليكم، كتب الله لملككُم أعلى صلاح العواقب، وأطْلَعَ

كواكب سعده في أَعَّلى المراقى وأسعد المراقب من حمراء غرناطة حرسها الله، ولا زائد بفضل الله سبحانه إلاَّ الخير الذي تبنيت ببركة نيتكم أحواله، فأنتم عقدة الإسلام وثماله، وفي ميدان فضائلكم العميمة ومكارمكم الحديثة والقديمة، تمرح آماله وبالتصال اليد بسلطانكم الأسعد، تنجح أعماله وترفُّ ظلاله، وعندنا من التشَّيع الصافي ولاؤه، المنزهة عن الريب خلاله، ما لا يزال متصلاً دوامه، دائما اتصاله شاهدة به بكر الزمان وآصاله. وإلى هذا وصل الله سعدكم، وحرس مجدكم. فإنَّا بحسب الوداد الصريح، والاعتقاد الصحيح، نودُّ أن لا يمر لنا يوم إلاَّ عن مخاطبة نوردها عليكم، ومراسلة نتعرَّف بها ما اسْتَقرَّ من فضل الله لديكم، وقد كنَّا في متقدَّم التاريخ عرَّفنا مقامكم بما شرعنا فيه من محاولة الهُدْنَة، التي تأْخذ فيه العزائم مأْخَذَ إعتدادها، وتنام العيون بعد إنْضائها في الجهاد وإجهادها، فأخذنا في ذلك بمعونة الله أكمل الأخذ وأتمه، وأمضينا بعزَّ مظاهرتكم الكريمة حكمه، فإن جهتكم هي العدَّة التي تتسنَّى بها في العدوَّ الآراب، وتتأتَّى الصَّنائع العجائب وللطائف الغراب، وآب أرسالنا من إشبيليه، أعاده الله، وقد عقدنا السّلم، وأَخذوا المواثيق وأكَّدوها، على الشروط التي تَصلكم نسخة من عّقْدها صُحبة هذا الكتاب، وضمنَّا عنكم إمضاءَكم لما عقدناه على جهتكم العَليَّة، ووصول كتاب كريم منكم بما يكون فيه خلاص القضية. وهذه الهدنة من يُمن مُلْككم الأصيل محسُوبَة، وإلى ديوان سعادتكم مَنْسُوبة، والرجا في فضل الله أن تَتَمَهَّد فيها أيامكم الفاضلة، ونستكثر من عُدَّة الجهاد في مدتها دولتكم العادلة، وتكون اليد عن استكمالها بخير وعافية، إن شاء الله مُجْتَمعة، والعزائم إلى ما يرضي الله من العمل الصالح مسرعة، لتضربوا في الجهاد العدو بأعلى القداح، وتأخذوا بأوفر حظ ناله لسلفكم الكريم من هذه الأرباح. أعانكم الله وأيَّدكم، وأعْلى على أعدائه بَدَكم. وجوابكم العلى مرتقب بإمضاء ما ذُكر في الشروط، والإذن في إعمال تلك الرُّبوط، هذا ما زاد عندنا طَالَعنا به مقامكم الأسْمى، ومثابتكم العظمى، عملاً بما يجب، وإبداءً لوجوه البر التي لا تَحْتَجب. والله يصل سعدكم ويحرس مجدكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته."[1]

[1] لسان الدين بن الخطيب: ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص ص 522- 525.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

01. إبن الأبَّار، أبو عبد الله محمد(ت658هـ):

❖ الحلة السيّراء، تح: حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1.

❖ ديوان إبن الأبَّار، تحقيق: عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المملكة المغربية، 1420هـ/ 1999م.

02. إبن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل(ت807هـ):

❖ روضة النسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1362هـ/ 1962م.

❖ نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان، تحقيق: محمد رضوان الداية ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1396هـ/ 1976م.

03. الإدريسي، محمد(ت560هـ):

❖ نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1422هـ/ 2002م، ج1.

04. إبن أبو بكر الزهري، أبو عبد الله محمد(ت أواسط ق8هـ):

❖ الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (دون تاريخ طبع).

05. البغدادي، إسماعيل باشا(ت1339هـ):

❖ هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2018م، ج2.

06. البكري أبو عبيدالله(ت487هـ):

❖ المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1424هـ/ 2003م، ج1.

07. إبن تغري بردي، جمال الدين(ت874هـ):

❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، 1383هـ/ 1963م، ج11.

08. التنبكتي، أحمد بابا(ت1036هـ):

❖ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المملكة المغربية، 1421هـ/ 2000م، ج2.

❖ نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبد الحميد عبد الله، ط2، دار الكتاب طرابلس، 2000م.

09. التوزري، بن الكردبوس(حي سنة 575هـ):

❖ الإكتفاء بأخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي، ط1، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1429هـ/ 2008م، ج1.

10. إبن جزي الكلبي، أبو القاسم محمد(ت741هـ):

❖ القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، تحقيق: محمد بن سيدي محمد مولاي، دار الهدى، الجزائر، (دون تاريخ طبع).

11. إبن حجر العسقلاني، شهاب الدين(ت852هـ):

❖ إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسين حبشي، (دون ناشر)، القاهرة 1969م، ج1.

❖ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (دون ناشر)، حيدر أباد، 1349هـ ج3.

12. إبن خرداذبة، عبد الله(ت280هـ):

❖ المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، 1889م.

13. إبن حزم، علي الأندلسي(ت 456هـ):

❖ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، دار المعارف القاهرة، (دون تاريخ طبع).

14. الحفناوي، أبو القاسم(ت1360هـ):

❖ تعريف السلف برجال الخلف، تحقيق: خيرالدين شترة، ط2، دار كردادة بوسعادة، 2013م.

15. الحنبلي، شهاب الدين(ت1089هـ):

❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر أرناؤوط ومحمود أرناؤوط، ط1، دار إبن كثير، بيروت، 1413هـ/ 1996م، ج8.

16. الحميدي، أبو عبد الله محمد(ت488هـ):

❖ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429هـ/ 2008م.

17. الحميري، محمد بن عبد المنعم(حي727هـ):

❖ الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان بيروت، 1984م.

18. إبن الجوزي، جمال الدين(ت597هـ):

❖ صفوة الصفوة، تحقيق: خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1433هـ/ 2012م.

19. إبن خالد الناصري، أبو العباس أحمد(ت1315هـ):

❖ الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/ 1997م، ج4.

20. الخشني، محمد بن الحارث(ت799هـ):

❖ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، (دون تاريخ طبع)، ج1، ج2.

21. إبن الخطيب، لسان الدين محمد(ت776هـ):

❖ أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام- تاريخ إسبانيا الإسلامية-، تحقيق: ليفي بروفينسال، ط2، دار الكشوف، بيروت، 1956م.

❖ أعمال الاعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام- تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط-، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ج3.

❖ الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ/ 1977م، ج1، ج2، ج3، ج4.

❖ الإشارة إلى أدب الوزارة، تحقيق: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، 1424هـ/ 2004م.
❖ جيش التوشيح، تحقيق: هلال ناجي ومحمد ماضور، مطبعة المنار، تونس 1967م.
❖ خطرة الطيف- رحلات في المغرب والأندلس(1347- 1362هـ)-، تحقيق: أحمد مختار العبادي، ط1، دار السويدي، الإمارات العربية المتحدة، 2003م.
❖ روضة التعريف بالحب الشريف، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الفكر العربي، القاهرة، (دون تاريخ طبع).
❖ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1400هـ/ 1980م، ج1.
❖ السّحر والشّعر، تحقيق: جالد الجبر وعاطف كنعان، دار جرير، الأردن 2009م.
❖ الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه من شعراء المائة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1983م.
❖ كناسة الدكان بعد إنتقال السكان، تحقيق: محمد كمال شبانة، وزارة الثقافة مصر، (دون تاريخ طبع).
❖ اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محمد مسعود جبران، ط1، دار المدار الإسلامية، بيروت، 2009م.
❖ مثلى الطريق في ذم الوثيق، دار المنصور، الرباط، 1973.
❖ معيار الإختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/ 2002م.
❖ مقنعة السائل عن المرض الهائل، تحقيق: حياة قارة، ط1، مطبعة الكرامة الرباط، 1436هـ/ 2015م.
❖ نفاضة الجراب في علالة الإغتراب، تحقيق: السعدية فاغية، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1409هـ/ 1989م، ج3.
22. إبن خلدون، أبو زكريا يحي(ت780هـ):

❖ بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، مطبعة بيير فونطانا الشرقية الجزائر، 1321هـ/ 1903م، ج1.

23. إبن خلدون، عبد الرحمان(ت808هـ):

❖ التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1370هـ/ 1951م.

❖ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1421هـ/ 2000م، ج1، ج7.

24. خليفة، حاجي(ت1067هـ):

❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دون تاريخ طبع)، ج1.

25. إبن خليكان شمس الدين(ت681هـ):

❖ وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1389هـ/ 1978م، ج1.

26. الذهبي، شمس الدين(ت748هـ):

❖ تذكرة الحفاظ، تحقيق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد، 1374هـ.

❖ سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ونزير حمدان، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ/ 196م، ج8، ج12، ج19.

❖ العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج2.

27. إبن رشد الجد، محمد بن أحمد(ت520هـ):

❖ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، تحقيق: محمد حجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ج1.

❖ مسائل أبو الوليد إبن رشد، تحقيق: محمد الحبيب التجكاني، ط3، دار الجيل بيروت، 1414هـ/ 1993م.

28. الزبيدي، محمد مرتضي الحسني(ت1205هـ):

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الصعاوي، ط2، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1407هـ/ 1987م، ج4.

29. إبن الزبير، أبو جعفر(ت708هـ):

❖ البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: سعيد بن جمعة الفلاح، ط1، دار إبن جوزي، الرياض، 1428هـ.

30. إبن أبي زرع، الفاسي(ت726هـ):

❖ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس دار المنصور، الرباط، 1972م.

❖ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، تحقيق: محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كربونل، الجزائر، 1339هـ/ 1960م.

31. السخاوي، محمد بن عبد الرحمان(ت906هـ):

❖ وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، تحقيق: بشار عواد معروف وفارس الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/ 1995م.

32. إبن سينا، أبو علي(ت428هـ):

❖ القانون في الطب، تحقيق: أمين الضناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1420هـ/ 1999م.

33. الشوكاني، محمد علي(ت1250هـ):

❖ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (دون تاريخ طبع)، ج2.

34. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك(ت764هـ):

❖ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ/ 2000م، ج3.

35. الصريحي، محمد بن يوسف(ت797هـ):

❖ ديوان إبن زمرك الأندلسي، تحقيق: محمد توفيق النّيفر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

36. الضبي، أحمد(ت599هـ):
❖ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410هـ/ 1989م، ج1.
37. العجلوفي، إسماعيل بن محمد(ت1162هـ):
❖ كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط3 دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م.
38. إبن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد(ت716هـ):
❖ البيان المغرب في إختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1434هـ/ 2013م، ج2.
39. الغبريني، أبو العباس(ت714هـ):
❖ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1979م.
40. إبن فرحون، المالكي(ت799هـ):
❖ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، (دون تاريخ طبع)، ج1، ج2.
41. إبن فركون، أبو الحسن(حي811هـ):
❖ ديوان إبن فركون، تعليق: محمد بن شريف، ط1، مطبوعات المملكة المغربية المغرب، 1407هـ/ 1987م.
42. إبن فضل الله العُمري، شهاب الدين(ت749هـ):
❖ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، ج4.
43. إبن قنفذ القسنطيني، أبو العباس(ت810هـ):
❖ أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق: محمد فارس وأدولف فور، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1965م.
❖ الوفيات، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403هـ/ 1983م.

44. إبن القوطية، أبو بكر محمد(ت367هـ):
❖ تاريخ إفتتاح الأندلس، تحقيق: عبد الله أنيس الطباع، دار نشر الجامعيين بيروت، 1957م.
45. الكتاني، الشريف محمد(ت1345هـ):
❖ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق: عبد الله الكامل الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، 2004م، ج3.
46. الكناني، سراج الدين(ت829هـ):
❖ فتاوى قارئ الهداية، تحقيق: سعيد لقمان الجبار، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2012م.
47. مخلوف، محمد بن محمد(ت1360هـ):
❖ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: عبد المجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/ 2003م، ج1.
48. أبو المعالي، شمس الدين(ت1167هـ):
❖ ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1411هـ/ 1990م.
49. المقري، أحمد بن محمد(ت1041هـ):
❖ أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: صندوق إحياء التراث الإسلامي، مطبعة فضالة، المغرب، 1398هـ/ 1978م، ج1، ج2.
❖ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ/ 1958م، ج1، ج3، ج4، ج5، ج6، ج7.
50. المقري، محمد بن أحمد(ت758هـ):
❖ المختار من نوادر الأخبار، تحقيق: يونس لشهب، دار الكتب العلمية، بيروت 2015م.
51. المقريزي، تقي الدين أحمد(ت845هـ):
❖ درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمود الجليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1423هـ/ 2002م.

52. المكناسي أبو العباس، أحمد بن محمد(ت1025هـ):

❖ درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، (دون تاريخ طبع).

53. المكناسي، بن غازي(ت919هـ):

❖ الروض الهتون في مكناس الزيتون، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، ط2 المطبعة الملكية، الرباط، 1408هـ/ 1988م.

54. إبن منظور الإفريقي، جمال الدين محمد(ت711هـ):

❖ لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ طبع)، ج1.

55. مؤلف مجهول(كتبه 757هـ):

❖ الفروسية والطب الحيواني والبيطرة، تح: محمد التنوخي، دار الكتب العلمية بيروت، 2003م.

55. مؤلف مجهول(ت ق8هـ):

❖ الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكار وعبد القادر زمامة ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1399هـ/ 1979م.

56. مؤلف مجهول:

❖ الإستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1985م.

57. مؤلف مجهول:

❖ تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1428هـ/ 2007م.

58. النباهي، أبو الحسن(ت793هـ):

❖ تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الأفاق الجديدة بيروت، ط5، 1403هـ/ 1983م.

59. الوادي آشي، محمد التونسي(ت749هـ):

❖ برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد حبيب الهيلة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، تونس، 1401هـ/ 1981م.

60. الوزان، حسن(حي957هـ):
❖ وصف إفريقيا، تحقيق: محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ج1.
61. ياقوت الحموي، شهاب الدين(ت623هـ):
❖ معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1997م، ج3، ج4، ج5.

ثانياً: المراجع:

أ. الكتب:

01. أرسلان، شكيب:
❖ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الاندلسية، مكتبة الحياة، بيروت، (دون تاريخ طبع)، ج1.
02. بدر، عدنان:
❖ الموسوعة العربية من أجل التنمية المستدامة، الاكاديمية العربية للعلوم، بيروت 2005م، ج3.
03. بريكة، مسعود:
❖ النخبة والسلطة في بجاية الحفصية(7- 9هـ/ 13- 15م)، ط1، دار ميم الجزائر، 2014م.
04. بسج، أحمد حسن:
❖ لسان الدين ابن الخطيب- عصره بيئته حياته وآثاره-،دار الكتب العلمية بيروت، 1994م.
05. بشار، عزمي:
❖ المجتمع المدني- المجتمع المدني-، ط6، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات للنشر، قطر، 2012م.
06. بوفلاقة، محمد سيف الإسلام:
❖ التاريخي والادبي في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، دار

الكتب العلمية، بيروت، 2014م.

07. الحريري، محمد عيسى:

❖ تاريخ المغرب الإسلامي والاندلس في العصر المريني(610- 869هـ)، ط2 دار القلم، الكويت، 1408هـ/ 1987م.

08. حسين، لؤي وغليون، برهان:

❖ في النخبة والشعب، ط1، دار بترا، دمشق، 2010م.

09. حمود، خضر موسى محمد:

❖ الشطرنج والنرد في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.

10. الخطابي، محمد العربي:

❖ الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988م، ج1.

11. الخطيب، نبيل خالد:

❖ لسان الدين بن الخطيب نثره وشعره وثقافته في إطار عصره، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 2014م.

12. خليفة، محمد:

❖ يوسف بن تاشفين(موحد المغرب، وقائد المرابطين ومنقذ الأندلس من الصليبيين)، ط1، دار القلم، دمشق، 1424هـ/ 2003م.

13. الدراجي، عدنان خلف سرهيد:

❖ التأثير الحضاري المتبادل بين الأندلس الإسلامية وأسبانيا النصرانية خلال سلطنة غرناطة، دار حميثرا، القاهرة، 2018م.

14. الدرويش، جاسم ياسين:

❖ أعلام نساء الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت، 2017م.

15. رستم، بن زين العابدين محمد:

❖ الحافظ الرحالة أبو علي الصفدي الأندلسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.

16. الزركلي، خير الدين:

❖ الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج3.

17. السامرائي، أسامة عبد الحميد حسين:

❖ تاريخ الوزارة في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012م.

18. السَّعيد، خالد:

❖ حرقُ الكُتب تاريخ إتلاف الكتب والمكتبات، ط1، دار أثر، المملكة العربية السعودية، 1439هـ/ 2018م.

19. الشكعة، مصطفى:

❖ المغرب والأندلس، أفاق إسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أدبية، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1407هـ/ 1987م.

❖ منهج التأليف عند العلماء العرب، ط6، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991م.

20. صالح، قارة مبروك:

❖ أعلام الوطن العربي والأندلسي، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 1438هـ/ 2017م.

21. صفوة، أحمد زكي:

❖ جمهرت خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1353هـ/ 1933م، ج3.

22. شهبي، عبد العزيز:

❖ تاريخ الغرب الإسلامي، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 1434هـ/ 2013م.

23. عارف، محمد نصر:

❖ في مصادر التراث السياسي الإسلامي، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي الولايات المتحدة الأمريكية، 1415هـ/ 1994م.

24. العامري، محمد بشير حسن راضي:

❖ فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، دار الكتب العلمية، بيروت 2014م.

25. العبادي، أحمد مختار:

❖ في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، (دون تاريخ طبع).

❖ مشاهدات لسان الدين بن الخطيب في بلاد المغرب والاندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1983م.

❖ معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م، ج1.

26. عباسة، محمد:

❖ الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في الشعر التروبادور، دار أم الكتاب مستغانم، 1433هـ/ 2012م.

27. العبدروس، محمد حسن:

❖ العصر الأندلسي تاريخ وحضارة الأندلس، ط1، دار الكتاب الحديثة، القاهرة 1433هـ/ 2012م.

28. عبود، علي والحمداوي، محمد:

❖ مقاربات في الديمقراطية والمجتمع المدني، دار صفحات، دمشق، 2011م.

29. عنان، محمد عبد الله:

❖ دولة الإسلام في الاندلس، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1417هـ/ 1997م ج1، ج4.

30. فرحات، يوسف شكري:

❖ غرناطة في ظل بني الأحمر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1313هـ/ 1993م.

31. الكتاني، علي المنتصر:

❖ إنبعاث الإسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1429هـ/ 2005م.

32. مكي، ثروت:

❖ النخبة السياسية والتغير الاجتماعي، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2005م.

33. مؤنس، حسين:

❖ تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1986م.

❖ شيوخ العصر في الأندلس، ط2، دار الرشاد، القاهرة، 1997م.

34. الوراكلي، حسن:

❖ لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين، منشورات عكاظ، (دون ناشر) 1990م.

35. يونس، عبد الرحمان وآخرون:

❖ مجموعة الجنسانية العربية والإسلامية قديماً وحديثاً، ط1، دار أي-كتب، لندن 2018م.

36. بالنثيا، أنخل جنثالث:

❖ تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، المركز القومي للترجمة، القاهرة 2011م.

37. بوتومور:

❖ الصفوة والمجتمع- دراسة في علم الإجتماع السياسي-، ترجمة: محمد الجوهري ومحمد علي محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.

ب. الكتب الجماعية:

❖ البركة، محمد: "النخبة المغربية من خلال كتب التراجم المشرقية"،(ضمن الكتاب الجماعي: النخبة في تاريخ الغرب الإسلامي)، تنسيق وتقديم: محمد البركة، مطبعة آنفو-برانت، فاس، 2015م.

❖ الخطيب، رشا: "الوطن عند لسان الدين بن الخطيب في أنموذجين من نثره(معيار الإختيار) و(مفاخرات مالقة وسلا)"، (ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب مجدد فكر التسامح وحوار الثقافات)، إشراف محمد مزين والعياشي السنوني، مطبعة الإيسيسكو، الرباط، 1429هـ/ 2017م.

❖ العياشي السنوني: "المشاركة السياسية للسان الدين بن الخطيب في المغرب" (ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب مجدد فكر التسامح وحوار الثقافات).

❖ المريني، عبد الحق: "نظرات على مقام لسان الدين بن الخطيب بعدوة المغرب من خلال بعض أشعاره"،(ضمن الكتاب الجماعي: لسان الدين بن الخطيب

مجدد فكر التسامح وحوار الثقافات).

ت. الدوريات:

- دهام، عبد الستار: "التنظيم البيروقراطي إزاء الفكر الإداري المعاصر"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإقتصادية والإدارية**، جامعة الأنبار، العراق، 2008 ع2.
- الساير، محمد عويد والحياني، عكاب طرموز علي: "إبن هذيل وما تبقى من شعره جمع وضعه ودراسة"، **مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية**، المجلد التاسع عشر، جامعة تكريت، العراق، 2012م، ع7.
- شنطاوي، محمد تركي محمد: "مكتبة الخليفة الأموي الحكم المستنصر في الأندلس"، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، المجلد العاشر، الجامعة الأردنية الأردن، 2016م، ع(2، 3).
- العامري، محمد بشير وداود سالم، زينة: "المؤرخ الوزير إبن الخطيب الغرناطي شيخ علماء غرناطة"، **مجلة كلية التربية للبنات**، المجلد الثامن والعشرون جامعة بغداد، العراق، 2016م، ع2.
- العبادي، أحمد مختار: "لسان الدين وكتاباته التاريخية"، **مجلة عالم الفكر** المجلد السادس عشر، (دون ناشر)، الكويت، 1985م، ع2.
- العمراني، محمد: " النخبة الأندلسية في خدمة الخلافة الموحدية" **دورية كان التاريخية**، دار ناشري الإلكترونية، القاهرة، 1438هـ/ 2017م، ع36.
- النقيب، أحمد حسن مصطفى وحامد أحمد، برزان ميسر: "دور المدرسة اليوسفية في إنتشار العلوم والمعارف في مملكة غرناطة"، **مجلة آداب الرافدين**، جامعة الموصل، العراق، 1433هـ/ 2012م، ع61.
- ياسين، سرى طه: "لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في كتابة (أوصاف الناس في التواريخ والصلاة)"، **مجلة كلية الإمام الأعظم**، الجامعة العراقية، العراق 2012م، ع15.

ث. الحوليات:

- المغراوي، رابح عبد الله: إبن الخطيب الأندلسي من الإنقلاب إلى الإغتيال حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الرسالة247، الحولية26، جامعة الكويت الكويت، 1427هـ/ 2006م.

ج. المذكرات والرسائل والأطاريح الجامعية:

- أشرف، أميرة والوافي، رحمة: النخبة الجزائرية المعربة خلال القرن العشرين(عبد الرحمان الجيلاني أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016م.
- بعطوش، حاج الطيب ودهكال، أسماء: دور النخبة السياسية في عملية التحول الديمقراطي(الجزائر أنموذجاً)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2017م.
- بوشريط، محمد: ظاهرة البيوتات الأندلسية ودورها الثقافي(300-460هـ/ 912-1097م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة وهران، وهران، 2012م.
- حبيب، ساجد مخلف حسن: لسان الدين بن الخطيب وجهوده التاريخية في كتابة أعمال الأعلام، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة تكريت العراق، 1427هـ/ 2006م.
- حسن، عامر أحمد عبد الله: دولة بني مرين" تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في إسبانيا"، رسالة لنيل شهادة الماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 1424هـ/ 2003م.
- حضري، فضيل: تشكل النخبة الدينية في الجزائر(دراسة ميدانية بمنطقة تلمسان)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، 2013م.
- الدرة، عبد القادر علي أحمد: العلماء الشهداء في الأندلس، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م.

- صاغور، هشام: دور النخبة السياسية في تفعيل مسار التكامل المغاربي في ظل المعوقات الداخلية(1989-2011م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م.
- طريفة، حميد: إبن الأبَّار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2009-2010م.
- قاتل، إلهام: النخبة العالمة في المغرب الأوسط(ق7-9هـ/ 13-15م) منطلقات الفكر وأنماط السلوك، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط جامع محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018م.
- معقافي، أوسامة: النخبة الحاكمة ومسار التحول الديمقراطي(دراسة حالة تونس 1987-2010م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010-2011م.
- الهواري، بوزيدي: بنيات تعايش المثقفين الجامعيين والسلوك السياسي لديهم أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الإجتماع، جامعة وهران، وهران 2010-2011م.

ح. الكتب باللغة الأجنبية:

- Dictionnaire la rousse de français: la rousse 2008, Maury Malesherbes, mars 2016.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

– أ –

– إبراهيم أبو سالم 59، 61، 62، 66.

– إحسان عباس 41.

– أحمد الأوسي الخباز 31.

– أحمد بن حجلة 43.

– أحمد بن أبي سالم 71.

– أحمد بن فركون 32.

– أحمد بن محمد المقري 20، 36، 48، 49، 53.

– أحمد مختار العبادي 39، 40.

– أحمد بن مهنا 32.

– أبي إسحاق الشيرازي 42.

– إسماعيل الثاني بن يوسف 58.

– الأصمعي 7.

– إبن الأكواع 7.

– ألفريدو باريتو 12.

– ب –

– بدرو القاسي 44، 66.

– برهان غليون 10.

– أبو بكر بن غازي 70، 71.

– بوتو مور 12، 13.

– بيدرو الثاني 62.

– ج –

– إبن جابر الوادي آش 29.

– جاتانو موسكا 12.

– أبو جعفر بن الزبير 46.

– إبن الجوزي 9.

– إبن الجياب علي 46، 52، 53.

– ح –

– أبو الحجاج يوسف 39، 50، 51، 52، 53، 55، 56، 58.

– أبي الحسن بن عثمان 9.

– الحسن بن عمر بن عثمان 31.

– الحسن بن عمر 62.

– أبو الحسن النباهي 34، 68

69، 70.
- الحكم المستنصر 19، 21.
- الحكم بن هشام 18.

- ر -

- رايت ميلز 11.

- ز -

- زياد بن عبد الرحمان 18.
- أبو زيان السعيد محمد 38، 70.

- س -

- سعيد بن عبد الله 27.
- أبو سعيد عثمان 9.
- سليمان بن داود 71، 72.
- سليمان بن عبد الرحمان 17.
- إبن سينا 47.

- ش -

- الشقندي 20.
- شهاب الدين الحنبلي 49.

- ع -

- أبو العباس أحمد بن عاشور 31.
- عبد الحق المحاربي 33.
- عبد الرحمان بن خلدون 9، 18، 37، 49، 53، 64، 65، 66، 67، 71.
- عبد الرحمان الداخل 16، 17، 18.
- عبد العزيز بن علي 65، 69، 70.
- عبد القادر زمامة 44.
- أبو عبد الله بن الأبَّار 23، 24.
- أبو عبد الله إسماعيل 58، 63.
- أبو عبد الله بن بكر 32.
- أبو عبد الله بن بيبش 32.
- أبو عبد الله بن أبي رمانة 31.
- أبو عبد الله الشريشي 34.
- أبو عبد الله محمد بن عفيف 31.
- عبد الملك بن حبيب 18.
- عثمان بن يحي 63.

- إبن عذاري المراكشي 17.
- عمر بن الخطاب 7.
- أبو عنان فارس 53، 55، 57.
- إبن عواد 31.

- غ -

- الغني بالله محمد 43، 50، 56، 57، 58، 59، 62، 63، 64، 66.

- م -

- مالك بن أنس 18.
- محب الدين الخطيب 39.
- محمد بن إبراهيم الغساني 8.
- محمد بن زمرك 33، 50، 67، 68،
- محمد الفخار 30.
- أبو محمد عبد الحق سعيد 31.
- محمد عبد الله عنان 37، 42.
- محمد بن محمد مخلوف 49.
- محمد بن محمد المقري 30.
- إبن مرزوق الخطيب 32، 73.
- المقتدر بالله بن هود 20.
- إبن منظور 7.
- مولر 40.

- ق -

- أبي القاسم بن رضوان 48.
- أبو القاسم السبتي 29.
- إبن قنفذ القسنطيني 9.

- ل -

- لوبث دي أيلا 44.
- لؤي حسين 10.
- ليفي بروفنسال 38.

- ن -

- أبا النعيم رضوان 54.

- و -

- أبو الوليد بن رشد 22.

- ي -

- يحي بن خلدون 8.
- إبن أبي يحي السلولي 32.

- يحي بن هذيل 31.
- يحي بن يحي الليثي 18.
- يوسف بن تاشفين 23.

فهرس الأماكن:

- أ -

- الإسكندرية 40.
- أمريكا 13.
- الأندلس 06، 16، 17، 19 20، 21، 22، 38، 40، 41، 43 44، 49، 50، 51، 55، 57، 59 61، 62، 63، 64، 65، 66، 68 71، 72.
- إيطاليا 12.

- ب -

- بجاية 67.
- بريطانيا 13.
- بلنسية 24.
- بيروت 41.

- ت -

- تلمسان 8، 62، 65.

- ج -

- جبل طارق 64، 71.

- د -

- دمشق 44.

- ر -

- روسيا 15.

- س -

- سبتة 60، 64، 65.
- سلا 40، 61.

- ش -

- الشام 19.

- ط -

- طليطلة 17، 23، 26، 27.

- غ -

- غرناطة 28، 29، 34، 37 38، 39، 40، 48، 62، 66، 68 69، 70.

– ف –

– فاس 30، 32، 43، 55
60، 70.

– ق –

– القاهرة 37، 42.
– قرطبة 22، 26، 27.
– قشتالة 62، 63، 66.

– ل –

– لوشة 27، 28.

– م –

– مربلة 60.
– المشرق 37.
– مصر 39، 48.
– المغرب 30، 36، 37، 38
40، 41، 42، 49، 51، 55، 57
59، 60، 61، 62، 63، 63، 64
65، 66، 69، 70، 71.

– و –

– وادي آش 58، 60.

فهرس

الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
مقدمة	**(05 -01)**
الفصل التمهيدي: النخبة الأندلسية	**(24 -06)**
أولاً: مفهوم النخبة	(15 -07)
أ- مصطلح النخبة لغة	07
ب- مصطلح النخبة اِصطلاحًا	08
01. في المدونة الوسيطية	08
02. في الكتابات الحديثة	09
ت- انواع النخب	13
ثانياً: عوامل ظهور النخبة في الأندلس	15
ثالثًا: نماذج للنخبة الأندلسية- الذين جمعوا بين العلم والسياسة-	21
الفصل الأول: لسان الدين بن الخطيب ومناهل العلم	**(49 -25)**
المبحث الأول: شخصية لسان الدين بن الخطيب	**(36 -26)**
01. نسبه ومولده	26
02. نشأته، شيوخه وتلامذته	28
المبحث الثاني: تراثه الفكري	**(49 -36)**
01. مؤلفاته	36
- مؤلفاته الموجودة	37

- مؤلفاته المفقودة	45
02. في الإستفادة بعلومه ومؤلفاته، وما قيل عنه	48
الفصل الثاني: ابن الخطيب وميادين السياسة	**(50- 73)**
المبحث الأول: ابن الخطيب في عهد السلطان أبي الحجاج	**(51- 55)**
01. تقلده المناصب السياسية	51
02. إبن الخطيب ينوب عن سلطانه	55
المبحث الثاني: ابن الخطيب في عهد السلطان الغني بالله	**(56- 65)**
01. إمارة الغني بالله الأولى	56
02. محنة ابن الخطيب الأولى	57
03. عودة ابن الخطيب إلى الأندلس	62
المبحث الثالث: علاقة ابن الخطيب بنخب زمانه ومحنته ووفاته	**(65- 73)**
01. علاقته بنخب زمانه	65
02. محنته الثانية ووفاته	70

خاتمة	**74**
الملاحق	**78**
قائمة المصادر والمراجع	**84**
فهرس الأعلام والأماكن	**102**
فهرس الموضوعات	**108**

تم بحمد الله